Association of Arab Universities Journal for Education and Psychology

Volume 21 | Issue 3 Article 5

2023

Assessment Of the Early Childhood Physical Environments Centers According To (CPERS5) Scale. تقدير خصائص البيئات الفيزيقية لمراكز رعاية الطفولة المبكرة باستخدام مقياس (CPERS5)

Zain Douba
Faculty of Education - Damascus University, dr.zaindouba@gmail.com

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/aaru_jep

Part of the Early Childhood Education Commons

Recommended Citation

Douba, Zain (2023) "Assessment Of the Early Childhood Physical Environments Centers According To (CPERS5) Scale. تقدير خصائص البيئات الفيزيقية لمراكز رعاية الطفولة المبكرة باستخدام مقياس (CPERS5)," *Association of Arab Universities Journal for Education and Psychology*: Vol. 21: Iss. 3, Article 5.
Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/aaru_jep/vol21/iss3/5

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Association of Arab Universities Journal for Education and Psychology by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aaru.edu.jo, marah@aaru.edu.jo, u.murad@aaru.edu.jo.

تقدير خصائص البيئات الفيزيقية لمراكز رعاية الطفولة المبكرة
باستخدام مقياس (CPERS5)

د. زين دوبا / كلية التربية – جامعة دمشق

ملخص

يهدف البحث إلى إعداد نسخة معربة من مقياس تقدير خصائص البيئات الفيزيقية للأطفال في نسخته الخامسة THE CHILDREN`S PHYSICAL ENVIRONMENTS RATING SCALE (CPERS5) من إعداد مور وشوجياما و أو دونيل (M00RE, SUG IYAMA&O`DONNELL,2012). حيث بني المقياس بهدف توفير أداة تقدير لخصائص بيئات مراكز رعاية الطفولة المبكرة التي تضم الأعمار من (الولادة إلى سن ٦ سنوات) على أساس علمي ودقيق وشامل ولتغطية جوانب القصور في المقاييس السابقة في مجال تقدير جودة بيئات الطفولة المبكرة. وهو يضم (١٢٤) بندا موزعة على (١٤) مقياس فرعي تؤلف أجزاء المقياس الأربعة الرئيسية وهي: التصميم، والمبنى وأجزائه ومساحات النشاط الداخلية والمساحات الخارجية. وقد توصلت الدراسة السيكومترية للمقياس في البيئة السورية إلى أنه يتمتع بدرجة ثبات مرتفعة باستخدام طريقة إعادة التطبيق وكرونباخ–ألفا، وثبات بين– المحكمين. كما حقق صدقاً داخلياً مرتفعاً وأظهر قدرة مرتفعة في التمييز بين المستويات المختلفة لبيئات مراكز رعاية الطفولة المبكرة. وقد ضمت عينة البحث (١٢٩) مركزاً لرعاية الطفولة المبكرة في مدينة دمشق وريفها. وكان من أهم نتائج البحث: تصنيف مراكز رعاية الطفولة المبكرة التي ضمتها عينة البحث وفق مستويات الجودة المقترحة في المقياس إلى أربعة مستويات: متدني ومتوسط، وجيد، وممتاز. وقد بلغت النسب المئوية لعددها في كل مستوى على التوالي: (١٢.٤٠٣) و (٤٨.٠٦)، و(٣٨.٧٥)، و (٠.٧٧٥). كما وجدت فروقا دالة بين مراكز رعاية الطفولة ذات مستوى الجودة الجيد وكل من متدنية ومتوسطة الجودة في كافة المقاييس الفرعية للمقياس باستثناء المقياس الأول الذي يتناول حجم المركز والموديولات فلم تكن هناك فروق دالة بين جميع المستويات. كما لم تكن هناك فروق دالة بين مراكز مستوى الجودة المتدني والمتوسط على مقاييس: أركان النشاط البدني والمسبب للاتساخ وباحات اللعب(حاجات الوظيفية) وباحات اللعب(الحاجات النمائية) والموقع والموضع. وكانت الفروق في صالح مراكز مستوى الجودة المتوسط في كل من مقياس الأمن والسلامة و أساسيات المنزل عند مستوى (٠.٠٥). وعلى مقاييس الشكل والمساحة و المركز المشترك للتسهيلات المترابطة، وجودة البيئة الداخلية، و قابلية المساحة الداخلية المفتوحة للتعديل، وأركان الأنشطة الهادئة عند مستوى (٠.٠١).

كلمات مفتاحية: تقدير خصائص البيئات الفيزيقية، مراكز رعاية الطفولة المبكرة

Assessment Of the Early Childhood
Physical Environments Centers According To (CPERS5) Scale

Dr. Zain Douba

Faculty of Education Damascus University.

Abstract:

The research aims to prepare an arabized version of the scale for assessing the characteristics of physical environments for children in its fifth edition, the children`s physical environments rating scale (cpers5), prepared by moore, shogiyama, and o`donnell (m00re, sug iyama&o`donnell, 2012). The scale was built with the aim of providing a tool for estimating the characteristics of early childhood care center environments that include ages from birth to 6 years of age, on a scientific, accurate, and comprehensive basis, and to cover the shortcomings of previous standards in the field of assessing the quality of early childhood environments. It includes (124) items distributed over (14) subscales that make up the four main parts of the scale, which are: design, the building and its parts, indoor activity spaces, and outdoor spaces.

The psychometric study of the scale in local environment has revealed: an accepted degrees of reliability by test-retest method, Cronbach- alfa, and enter raters' reliability.

the results indicated high internal consistency, and discriminative validity for the (14) scales have a significant value. The sample consists of (129) centers, and have been categorized into four levels of environmental quality which was: (0-1) poor. (1.1-2) fair. (2.1-3) good. (3.1-4) excellent. And the ratios for each one were orderly: (12.403), (48.06), (38,75), (0,775) there was a significant difference at level of (0.01) for all the (14) subscales except for scale (1) center size and modules which hasn`t any significant differences for the three levels of quality.There weren`t a significant difference between poor centers level and fair quality level at subscales of (8) home bases, (11) messy activity areas, (12) play yards (functional needs), (13) play yards (developmental needs) and (14) location and site.

Keywords: Assessing The Characteristics Of Physical Environments, Early Childhood Care Centers.

١ – مقدمة:

يسهم علماء النفس البيئي في إعداد بيئات الأطفال على نحو مثالي من حيث الأخذ بشروط التصميم في المساحة وتوزيع الأماكن وفي التنظيم الداخلي وترتيب التجهيزات والمستلزمات لتحقيق مطالب النمو المختلفة، ومساعدة القائمين على تنفيذ البرنامج التربوي في تحقيق أهدافه بيسر وسهولة وكفاءة. وقد أنجز كثير من الدراسات في هذا المجال للكشف عن العلاقات بين الصحة النفسية والبيئة الفيزيقية، لتزود المعماريين بالمعلومات عن حاجات الأفراد وإدراكاتهم، ومن أجل إعداد أدوات مناسبة لتقييم آثار الأماكن والمباني في السلوك والصحة النفسية وفي التعلم أيضاً.

تعاني المؤسسات التربوية في بقاع العالم من قصور في البنية الفيزيقية كحجم المباني غير المناسب، وعدم توفر الخدمات الصحية فيها، ونقص في التجهيزات وسلامتها، والتهوية غير المناسبة، ودرجات الحرارة المتطرفة، والرطوبة داخل المباني، تنشأ عنه مشكلات بيئية أخرى داخل بيئات التعلم كالازدحام، وما يرتبط به من عجز المصادر والتجهيزات والكادر التعليمي أيضاً عن تلبية حاجات المتعلمين المختلفة، وارتفاع مستوى التلوث بمختلف أشكاله كالتلوث الضوضائي وتلوث الهواء الداخلي وانتشار الأوبئة....

وتمثل هذه الخدمات في المؤسسات التربوية للأطفال الجانب الأساس فيها، لاسيما أطفال ما قبل المدرسة، التي تسعى لتنمية ودعم جوانب النمو المختلفة لديهم في البيئة بكل، مكوناتها وفي مقدمتها البيئة الفيزيقية التي توفر الجانب المحسوس من العالم المحيط بالطفل الذي يشكل أساس التعلم لديه.

وقد اهتم علماء النفس البيئي بوضع طريقة لتقدير خصائص الجانب الفيزيقي للمؤسسات التربوية المختلفة مثل المدارس ورياض الأطفال لتزويدها بأدوات قياس دقيقة وشاملة وذات جودة، توفر درجات كمية تمكن من المقارنة أو الدراسة الكمية لمدى تأثير خصائص البيئة الفيزيقية لبيئة التعلم في الجوانب النفسية والعقلية ومخرجات التعلم لدى الأطفال. وللمساعدة على إعداد بيئة التعلم وفق معايير الجودة المنشودة، وإجراء التغييرات المطلوبة فيها وفق المستجدات في التربية والعلوم المختلفة وتطبيقاتها.

٢ –مشكلة البحث:

تكشف دراسة الخصائص الفيزيقية للمواضع التربوية عن أهميتها وتأثيراتها في مختلف جوانب النمو المعرفية والاجتماعية والتربوية والجسدية. فمن الناحية الجسدية ذكر "إيفانز" أهمية دراسة تأثير البيئة الفيزيقية في الصحة لإمكانية رصد تأثيراتها فيها مباشرة، إذ تسبب الظروف الفيزيقية السلبية ردود فعل سمية، وتشكل تحدياً للتوازن الحيوي وأذى للجسد وعاملاً يولد الفيروسات الممرضة، كما تشكل الضغوط البيئية مصدراً من مصادر الضغط على آليات التكيف لدى البشر. ولأن البيئة الفيزيقية قابلة للتعديل على نحو يدعم تحسين الصحة الجسدية فهي تشكل ثروة للبحث والتمحيص، فالظروف البيئية موضوعية ويمكن أن تقاس بشكل أسهل وبطرائق صادقة وواقعية، فالتحكم بالضوضاء أو الازدحام على سبيل المثال ممكن بشكل دقيق ومحكم يمكننا من اختبار تأثيرها

في الصحة. والظروف البيئية السيئة تميل للزيادة المستمرة والثابتة. والبحث العلمي يؤكد وجود تأثيرات سلبية للمطالب البيئية المزمنة في الصحة العامة... (Evans, 2001,365)

ويمكن للمعلمين والمربين في بيئات تعلم الأطفال ومراكز رعاية الطفولة المبكرة الذين يعايشون الأطفال فترات طويلة من اليوم في أنشطة مختلفة رصد تأثير عوامل البيئة الفيزيقية والاجتماعية في سلوكهم والوصول إلى استنتاجات هامة حولها. فلم تعد هذه المرحلة التعليمية وسيلة لمساعدة الآباء على رعاية أبنائهم في أثناء غيابهم عن المنزل وإنما أصبحت جزءاً أساسياً في السلم التعليمي تبنى عليه المناهج التعليمية في المرحلة اللاحقة لما لها من تأثير في جوانب النمو الأخرى من الناحية الاجتماعية والانفعالية والشخصية.

وقد ذكر مور وشوجياما (MOORE& SUGIYAMA,2007)أن نتائج البحوث على مدى ثلاثين سنة سابقة اتفقت على أن العناية بالطفل في مراكز رعاية الطفولة المعترف بها لها أثر إيجابي في نمو الطفل و التربية في الطفولة المبكرة. كما تؤكد نتائج معظم دراسات المعهد القومي لصحة الطفل ونموه في U.S. A هذه النتائج وتغنيها. ويمكننا أن نستخلص من هذه الدراسات، حتى بالنسبة لأكثر الدراسات تناقضاً في نتائجها، أن الرعاية الرسمية للطفل تسهم في النمو المعرفي لأطفال ما قبل المدرسة، خصوصاً الأطفال من المستويات الاقتصادية المنخفضة، وتحقق كفاءة عقلية أكبر ونضجاً معرفياً لشرائح واسعة من الأطفال.

ومن الناحية السلوكية، عندما يتصرف الأطفال بشكل غريب وغير مفهوم، يجب أن تختبر البيئة أيضاً. ويجب أن تقدم المساعدة للمعنيين بخلق بيئة صفية داعمة للتعلم. (SPENCER& BLADES, 2007,95-96)

وقد أجريت تغييرات كثيرة على خصائص بيئات التعلم تلبية لهذه الحاجات، فظهرت الأرضيات الطبيعية للمدارس في أواخر القرن العشرين علاجاً لتردي حالتها البيئية وتخفيضاً لهدر الوقت. فقد رأى "ديوي" أن على الأطفال أن يكونوا في حقول من العشب والأشجار للاكتشاف في إطار من التعليم الرسميFORMAL LEARNING ولكن حالياً، تتشكل أرضيات مدارس الضواحي من عشب قصير و الإسفلت، بالإضافة إلى أن مدارس المدن ذات ملاعب أسفلتية خالية من العناصر الجذابة جميعها بدل أن تعيد للأطفال الجانب الفطري الطبيعي. فالنوع البشري مرتبط بالبيئة الطبيعية، وأي أذى يمكن أن نلحقه بالأطفال عندما يكبرون بعيداً عن الطبيعة؟ HUTCHISON, (2006, 186)

ولكي تحقق البيئات التربوية أهدافها بفاعلية لاسيما لدى أطفال ما قبل المدرسة يجب أن تلبي حاجاتهم المكانية المختلفة، فقد ذكر شابمان و لازر (CHAPMAN& LAZAR) أنه يجب أن يتوفر لكل طفل في البيئات الداخلية مساحة (٣٥) قدماً مربعاً و (٧٥) قدماً مربعاً في البيئات الخارجية. بينما ذكر بعض الباحثين أنه يجب أن توفر للطفل مساحة داخلية من (٥٠) قدماً مربعاً، وذكر آخرون أن (٢٠) قدماً مربعاً لكل طفل يعد مناسباً. ويشار إلى أن مجموع الباحثين كان (٤٤) باحثاً، اتفق (٣٣) منهم على أن تكون المساحة الداخلية لكل طفل (٣٥) قدماً مربعاً. (IN: STOKOLS&ALTMAN,1987, 704)

وهنتك العديد من الخصائص الفيزيقية لبيئة مراكز رعاية الطفولة وأدواتها التي تمثل المجال الذي تنظم فيه الأنشطة التربوية والنمائية المختلفة التي لا يمكنها تحقيق أهدافها بدون هذا المجال البيئي الفيزيقي. وهذا دفع الباحثين في علم النفس البيئي لتكريس جهد خاص للجانب الفيزيقي لبيئة رعاية الطفل، فقد ذكر مور وشوجياما (MOORE& SUGIYAMA,2007) أنه لتقييم بيئة مركز رعاية الطفولة علينا أن نحدد ما يلي: كيف يمكننا تقييم نوعية البيئة الفيزيقية المشيدة لنتعرف مدى ملاءمتها للنشاطات التي نخطط للقيام بها، وكذلك لتحقيق الإثارة والتغذية للفكر؟ وكيف نعرف مدى ملاءمتها لتسهيل نمو الطفل وتربيته؟

كما يذكر الباحثان أنه في الكثير من الأدبيات التي ظهرت مؤخراً تم تكريس عدد من الصفحات لتقييم فعالية أماكن محددة في بيئات رعاية الطفولة المبكرة ولكنها كانت محدودة بأسئلة من نوع " كم مرة استخدمت فيها ركناً في المبنى"؟ هل البيئة مغرية وجذابة؟ وبدون تقديم أي مؤشرات(ملامح) محددة لتعريف بيئة منطقة اللعب مثلاً على أنها "مناسبة" أو "جذابة" أو "مغرية". وبدون التعريف الإجرائي للمتغيرات لا يمكن أن يتم التقييم بأية طريقة منظمة نوعية أم إمبريقية.

و تبين لهما أنه على الرغم من أن الأدبيات الآن تظهر أهمية البيئة الفيزيقية المشيدة للنمو والتعليم في الطفولة المبكرة ما زالت نسبة تمثيل قياسها في أدوات تقييم الرعاية المقدمة في مراكز رعاية الطفولة المبكرة ضئيلة من خلال مراجعتهما للمقاييس المستخدمة في تقدير جودة الرعاية المقدمة للأطفال في مراكز رعاية الطفولة المبكرة.

وباستثناء مقياس تقدير بيئة الرضع والدارجين (ITERS) و النسخة المعدلة من مقياس تقدير بيئة الطفولة المبكرة (ECERS–R) لم يول أي من مقاييس تقدير جودة الرعاية المقدمة للأطفال اهتماماً بتصميم البيئة الفيزيقية والبيئة المشيدة. كما أن تحليل المحتوى لمقياس (ITERS) يكشف أنه من بين الـ(٣٩٦) مؤشراً المستخدمة في المقياس كانت نسبة (٨.٨٪) فقط منها مكرسة لتقدير البيئة الفيزيقية المشيدة، وبناء عليه نشأ الهدف من تطوير ومعايرة واختبار مقياس جديد يركز بنحو خاص على تقدير البيئة المعمارية لبيئات رعاية الطفل والبيئات التربوية الأخرى للطفولة المبكرة. (MOORE, SUGIYAMA&O~DONNELL,2003,5)

واستغرق العمل من أجله زمناً طويلاً في البيئات الأوروبية والأمريكية ليصلوا إلى الصيغة النهائية لمقياس تقدير خصائص البيئات الفيزيقية للأطفال THE CHILDREN`S PHYSICAL ENVIRONMENTS RATING SCALE (CPERS5) التي جاءت نتيجة جهود قاموا بها بخبرة شخصية من الباحثين أنفسهم وبالاستفادة من الأشخاص العاملين في مجال مراكز رعاية الطفولة المبكرة لتلافي الثغرات التي كانت تواجه المقاييس التي وضعت سابقاً لتقدير خصائص بيئة مراكز رعاية الطفولة المبكرة وذلك من حيث طريقة القياس ودقتها أو من حيث توخي معايير الجودة أو شمول عملية التقدير لكافة عناصر البيئة الفيزيقية للمركز والتغييرات التي يمكن أن تتم في ترتيباتها ومحتوياتها بما تقتضيه المناهج والأهداف المرسومة وطريقة المعلمة في التعليم.

ولم تختلف طرائق تقدير خصائص بيئات مراكز رعاية الطفولة المبكرة في البيئة المحلية والعربية عنها في البيئات الغربية من حيث استخدام أسلوب الاستبانة المكونة من عدد من الأسئلة التي توجه إلى القائمين على المركز

لتحديد خصائصه البيئية ومعداته والوسائل التربوية المستخدمة فيه.. كما واجهت مشكلات القياس ذاتها أيضاً. واستخدم بعضها في تقدير جودة المواضع التربوية لمرحلة ما قبل المدرسة بجوانبها التربوية والبيئية، إلا أن تقدير البيئة الفيزيقية كان قاصراً ولم يتناول تلك المواضع وفق المعايير المعترف بها عالمياً للجودة، وفي حال تناولها البيئة الفيزيقية للمراكز التربوية بكليتها لم تتم مراعاة مسألة إعطاء الوزن المناسب لكل مكون من مكونات البيئة الفيزيقية التي تتفاوت في أهميتها في العملية التربوية وفي استطاعة المراكز المختلفة توفيرها.

وبما أن الاهتمام بتقدير خصائص البيئة الفيزيقية لمراكز رعاية الطفولة المبكرة يعد حاسماً لأهميتها المرتبطة بقضايا مختلفة في هذه المرحلة العمرية وفي العملية التربوية في مراحل لاحقة جاءت عملية بناء مقياس لتقدير خصائص بيئات مراكز رعاية الطفولة المبكرة (CPERS5) لتحقيق أهداف عدة هامة للبحث في جودة الرعاية المقدمة للأطفال كما يذكر معدوه (MOORE, SUGIYAMA&O`DONNELL,2012,2007) وهي:

–الحصول على أداة تقييم ثابتة على نحو كفء ودقيق يمكن من خلالها تقييم البيئة الفيزيقية المصممة للمراكز التربوية لرعاية الطفولة المبكرة من أجل تحديد المناطق أو الأجزاء التي تحتاج إلى تجديد أو إصلاح أو إلى التوسع لتلبي الحاجات النمائية للطفولة المبكرة، وتحقق مبادئها التربوية. ويطلق عليه تقييم سابق لشغل المكان (POST– OCCUPANCY EVALUATION OR, POE)

– تمكين الباحثين في أقاليم مختلفة في العالم من مقارنة نتائج أبحاثهم بتزويدهم بأداة تقييم يمكن أن تستخدم عبر تنوع واسع من الدراسات والمواضع SETTINGS في أجزاء متنوعة من العالم.

– توفير قاعدة بيانات عن العلاقة بين البيئة الفيزيقية ونمو الطفل.

–تزويد المهندسين والمربين في مرحلة الطفولة والمعماريين والآباء وصناع السياسة، بمعلومات تقييمية منظمة عن جودة مواضع العناية اليومية بالطفل.

بناء على ذلك يمكننا **تحديد مشكلة البحث** على النحو التالي:
إعداد مقياس تقدير الخصائص الفيزيقية لبيئات الأطفال (CPERS) باللغة العربية والتأكد من صدقه وثباته في البيئة المحلية، وتحديد مستويات الجودة لبيئة عدد من مراكز رعاية الطفولة وفقاً له، و جوانب القصور التي تعاني منها.

٣–أهمية البحث: تتجلى أهمية البحث في البيئة المحلية في:

- إعداد مقياس تقدير الخصائص الفيزيقية لبيئة مراكز رعاية الطفولة المبكرة (CPERS) في البيئة العربية ثبتت كفاءته في بلدان مختلفة من العالم وفي نوعيات مختلفة من مراكز رعاية الطفولة المبكرة، وقدرته على تحديد مستوى جودة بيئاتها الفيزيقية بكليتها.
- تمكين القائمين على التخطيط وتشييد مراكز رعاية الطفولة المبكرة والمربين بشكل علمي ودقيق من تقدير الخصائص البيئية لمراكز رعاية الطفولة المبكرة التي تم التوسع في معظمها وفق الحاجة ووفق الحدود الدنيا

من الإمكانيات دون توخي معايير الجودة في تشييدها وتجهيزاتها، لمساعدة القائمين في هذا المجال على تحقيق شروط الجودة في البناء للمراكز الجديدة، وفي إجراءات التجديد والصيانة للمراكز القديمة.

- تمكين الباحثين من مقارنة نتائج أبحاثهم المتصلة بتأثير البيئة الفيزيقية في الظواهر النفسية والعقلية المختلفة للأطفال حتى سن المدرسة بنتائج البحوث القائمة في مختلف بيئات العالم التي طبق فيها المقياس لتعميم النتائج واختبار هدف المقياس الذي ذكره معدوه، وهو الوصول إلى رؤية عبر ثقافية في إعداد بيئات مراكز الطفولة المبكرة وتأثيراتها النفسية تنطلق من مبادئ النمو الخاصة بهذه المرحلة العمرية.

٤-أهداف البحث:

- إعداد مقياس (CPERS) باللغة العربية والتحقق من صدقة وثباته في البيئة السورية

-تعرف مستويات الجودة التي تحققها مراكز رعاية الطفولة في محافظة دمشق وريفها

- الكشف عن الفروق بين مراكز رعاية الطفولة التي ضمتها العينة في الجوانب التي تناولتها المقاييس الفرعية لمقياس (CPERS)

- تحديد جوانب القصور التي تعاني منها البيئة الفيزيقية لمراكز رعاية الطفولة المبكرة في محافظة دمشق وريفها.

٥-أسئلة البحث: يهدف البحث للإجابة عن الأسئلة التالية:

١-ما النسبة المئوية لعدد مراكز رعاية الطفولة في كل مستوى من مستويات الجودة التي حددها المقياس؟

٢-ما الفروق بين مراكز رعاية الطفولة التي ضمتها عينة البحث في مستويات الجودة الأربعة على المقاييس الفرعية لمقياس(CPERS)؟

٣-ما جوانب القصور السائدة في البيئات الفيزيقية لمراكز رعاية الطفولة المبكرة التي شكلت عينة البحث؟

٦-حدود البحث: تقسم إلى حدود مكانية: تتمثل بمراكز رعاية الطفولة المبكرة في مدينة دمشق وريفها

وحدود زمانية: تم جمع بيانات العينة بين عامي ٢٠١٢/٢٠١٣

٧-التعريفات الإجرائية:

مركز رعاية الطفولة المبكرة: يشير إلى المؤسسة التربوية التي تُعنى برعاية الأطفال من سن الولادة إلى سن المدرسة (الولادة- ٦ سنوات) من الناحية الخدمية (النظافة والإطعام...) والتربوية. يمكن أن يقسم إلى أجنحة أو "منازل" يخصص كل منها لمرحلة عمرية وفق خطة إدارة المركز.

البيئة الفيزيقية المشيدة لمركز رعاية الطفولة المبكرة: هي الوسط الفيزيقي للمركز بشقيه الداخلي الذي يضم مباني المركز والمساحات الداخلية وتصاميمها وتوزعها وسعتها وأدواتها وتجهيزاتها واشتراطاتها الصحية والتربوية، والشق الخارجي الذي يضم باحات اللعب وخصائصها من حيث مساحتها وتوزعها وتنظيمها وأدواتها والألعاب وملاءمتها للمرحلة العمرية (أو المراحل العمرية التي يخدمها المركز) ومدى توفر العناصر الطبيعية والشروط

الخاصة بتنسيق البيئة الخارجية للمركز. بالإضافة إلى الشروط الخاصة بموقع المركز بالنسبة للمحيط البيئي الخارجي وشروط السلامة والأمان في الدخول والخروج والحماية من أشكال التلوث البيئي المختلفة.

مقياس تقدير الخصائص الفيزيقية لبيئات الأطفال: مقياس يقوم على تقدير الخصائص الفيزيقية لبيئة مركز رعاية الطفولة مقسم إلى أربعة أجزاء تتناول التصميم والمبنى بأجزائه كافة ومساحات النشاط الداخلية ومساحات النشاط الخارجية وتضم (١٤) مقياساً فرعياً تقدر بنودها على مقياس متدرج من (٥) نقاط.

٨-الخلفية النظرية للبحث:

تكشف العديد من الدراسات تأثير البيئة الفيزيقية لمراكز رعاية الطفولة في جوانب النمو المختلفة لدى الأطفال. حيث تحديد جودة البيئة الفيزيقية المشيدة لمراكز رعاية الطفولة المبكرة مثل عوامل الحجم والكثافة والخصوصية ونوعية الأنشطة التي تجري في هذه المواضع. وارتبط تعديل بيئة المساحة الداخلية المفتوحة والتنويع في خصائص التصميم التقنية ونوعية مساحات اللعب الخارجية بالنمو المعرفي والانفعالي والاجتماعي للأطفال. (MOORE& SUGIYAMA,2007,27) فقد ارتبطت قلة عدد نوافذ غرفة الصف (ضعف الإضاءة الطبيعية وقلة التهوية) بانخفاض في معدل النمو وبتركيز أقل لدى الأطفال (BELL, GREENE, FISHER &BAUM.,2001,448) ، وأدى الازدحام إلى ارتفاع معدل الكورتيزول لديهم الذي يؤدي إلى سلوك عدواني لاسيما في ظل الازدحام الشديد (LEGENDERE,2003)، وارتبط الازدحام في بيئات مراكز رعاية الطفولة المبكرة بانخفاض في التركيز، وضعف في الإنجاز لدى الأطفال(MAXWELL,1996, 494-511) وتراجع كبير في اللعب الإبداعي أو البنّاء(KANTROWITZ&EVANS,2004)، وزيادة في سلوك العدوان والصراع وانخفاض في السلوك التعاوني (EVANS,2001)، وارتبط سلباً مع تحقيق الحاجة للخصوصية (EVANS,2006). ويتميز أطفال ما قبل المدرسة بقصر فترة الانتباه لديهم وقلة التركيز وقابليتهم للتشتت بسهولة عند وجود مثيرات بصرية متحركة من حولهم أو تعرضهم للضوضاء، لذا فإن الأخذ ببعض عناصر التصميم التي تعمل على تخفيض هذه العوامل يعد ضرورياً، فقد تبين أن فرش الأرض بالسجاد لتخفيض الضوضاء يزيد من تفاعل المعلم مع الأطفال، والفصل بين مناطق النشاط بالممرات يخفض الانتهاكات لهذه المناطق، ويعزز سلوك التعلم الجيد كما يحسن مهارات الحساب واللغة والمهارات الإبداعية. (BELL et al. AL.,2001,450) وينمي توفر أماكن طبيعية لدى الأطفال حب المغامرة والاكتشاف وروح التعاون والنزعة الإنسانية الفطرية ويمكن من التعامل المباشر مع الطبيعة وتعلم حمايتها والحفاظ عليها، ويعزز نموهم.

٨-١- تقدير الخصائص الفيزيقية لبيئة مراكز رعاية الطفولة المبكرة والدراسات السابقة في هذا المجال:

في تقدير جودة بيئات رعاية الطفولة المبكرة يمكن حصر عدد من المقاييس التي أطلق عليها مقاييس تقدير البيئة ENVIRONMENTAL RATING SCALES التي توجه معظم محتويات كل مقياس منها إلى قياس نوعية العملية التي تجري في موضع الرعاية. وتشير جودة العملية إلى خبرة الأطفال ضمن بيئة الرعاية وتفاعلاتهم مع

الآخرين والمواد والأنشطة. ويجب أن تلبي الجودة المرتفعة لبيئة رعاية الطفولة ثلاث حاجات أساسية يحتاجها جميع الأطفال هي: حماية صحتهم وسلامتهم، وتسهيل بناء العلاقات الإيجابية وتقديم فرص للإثارة والتعلم من خلال الخبرة. ويجب أن تتوفر كل هذه العناصر معاً من أجل توفير بيئة عالية الجودة تقدر بواسطة بنود مقاييس تقدير البيئة. (CLIFFORD,ET AL., 2010)

وقد أجرى مور وآخرون (MOORE ET AL., 2003,2007,20012) مراجعة للمقاييس شائعة الاستخدام لقياس جودة الرعاية في بيئات الأطفال المستخدمة على نطاق واسع في بلدان العالم النامي والمتقدم قبل إعدادهم مقياس تقدير البيئات الفيزيقية للأطفال (CPERS) وهي:

مقياس تقدير بيئة الرضع والدارجين: INFANT/ TODDLER ENVIRONMENT RATING SCALE (ITERS)من إعداد هارمس وكرير وكليفورد (HARMS, CRYER& CLIFFORD,1990) لتقدير خصائص البيئة والمنهاج والتفاعلات بين المعلمة والطفل والممارسات التعليمية في الصفوف بالنسبة للأطفال من سن الولادة إلى (٣٠) شهراً من العمر.

يتألف المقياس من (٣٥) بنداً يقدر كل بند على مقياس من (٧) نقاط. وحقق المقياس درجة ثبات مرتفعة (بين المحكمين، وإعادة التطبيق، والاتساق الداخلي) وكذلك الصدق (المحتوى والمحكي).

وفي دراسة بورشينل وآخرين (BURCHINAL, et al.,1996) قام أحد المشرفين المدربين بتقدير غرف الصف في مجموعة من مراكز رعاية الطفولة المبكرة وأجاب على بنود مقياس (ITERS) وقد حققت نتائج الملاحظ درجة اتساق داخلي جيدة تصل إلى (٠.٨٥) فما فوق مقارنة بنتائج الباحثين الذين قاموا بإعداد المقياس وعدد من الملاحظين المدربين على جمع بيانات مقياس (ITERS)

وفي النسخة المعدلة منه (ITERS–R) لتقدير برامج رعاية الطفل في مراكز رعاية الأطفال الرضع والدارجين إلى سن (٣٠) شهراً التي ضمت (٣٩) بنداً تتوزع على (٧) مقاييس فرعية: المساحة والأثاث وروتين الرعاية الذاتية والاستماع والحديث والأنشطة والتفاعل وبنية البرنامج–اولآباء وفريق العمل. http://ers.fpg.unc.edu/b–development–iters–r

مقياس تقدير بيئة الطفولة المبكرة: EARLY CHILDHOOD ENVIRONMENT RATING SCALE (ECER)أعده هارمس وكليفورد (HARMS& CLIFFORD, 1980) لتقدير بيئة مركز رعاية طفل ما قبل المدرسة (من السنتين إلى سن المدرسة). والنسخة المعدلة منه (ECERS–R) من إعداد هارمس وكليفورد(١٩٩٨)

يضم المقياس في صيغته الأصلية(ECERS) (٣٧) بنداً تتوزع على سبعة مقاييس فرعية هي: روتين الرعاية الذاتية– الأثاث ووسائل العرض للأطفال– الخبرات اللغوية والعقلية– الأنشطة الحركية الدقيقة والكبيرة– الأنشطة الإبداعية– النمو الاجتماعي– حاجات الراشدين. وتقدر على مقياس من (٧) نقاط. وقد أظهرت ثباتاً ومصداقية

مرتفعة وفقاً لدراسة (HARMS ET AL., 1990). وتوصلت الدراسة السيكومترية التي قام بها بورشينل وآخرون(BURCHINAL, et al., 2000) إلى أن الدرجة الكلية للبنود المتمركزة حول الطفل، وهي البنود من (١-٣٢) أكثر تمثيلاً للبيانات أو لها الوزن الأكبر في البيانات. والبنود المتبقية مخصصة للبيئة الفيزيقية

وقام الباحثون تلبية للتغيرات التي حدثت في مجال الطفولة المبكرة عبر (١٨) سنة منذ ظهور النسخة الأصلية للمقياس (ECERS) عام (١٩٨٠)، ومجاراة لقضايا هامة ومستجدة في رعاية الطفولة المبكرة مثل دمج المعاقين مع العاديين واهتمام الأسرة والتنوع الثقافي بإصدار نسخة معدلة من المقياس عام (١٩٩٨) استخدمت نظام مؤشرات أكثر صرامة يدعم التقديرات المستخدمة، تعطي للمقدرين حرية أقل في وضع الدرجات على المؤشرات.

ضمت الصيغة المعدلة (ECERS-R) (٤٣) بنداً تتوزع على سبعة مقاييس فرعية هي: الأثاث والمساحة- روتين الرعاية الذاتية- اللغة والتفكير- الأنشطة- التفاعل- بنية البرنامج- الآباء وفريق العمل.

وبشكل عام يقيس المقياس في صيغتيه الأصلية والمعدلة مدى ملاءمة الممارسات التربوية في الصفوف للنمو، وذلك عن طريق تقدير حاجات الرعاية الروتينية والأثاث والمعروضات والأنشطة والخبرات المرتبطة بالنمو الاجتماعي والمعرفي واللغوي والحركي وإشراف الراشدين. (CLIFFORD, ET AL., 2010,P 2-3)

مقياس نوعية البيئة الأسرية: HOME OBSERVATION FOR MEASURMENT OF THE ENVIRONMENT- INVENTORY FOR INFANTS أعده إيلاردو وبرادلي (ILARDO& BRADLEY, 1981) ويطلق عليه (HOME)، ويقيس نوعية وملاءمة بيئة المنزل وجوانب البيئة المنزلية المرتبطة بالطفل التي تساعد على تحقيق النمو المعرفي.

يتألف المقياس من (٤٥) بنداً من ملاحظة / ومقابلة حققت درجة جيدة من الاتساق الداخلي ومستويات مقبولة من ثبات الإعادة أيضاً. ومستويات مرتفعة من صدق المحتوى بناء على دراسات على أسر من البيض وأمريكا اللاتينية ومن أسر أفرو أمريكية. تم في بداية الدراسة زيارة كل طفل وأسرة في المنزل من قبل واحد من أربعة خبراء في نمو الطفل. وانحصرت أعمار الأطفال بين ١٨- ٣٠ شهراً ، وأجريت المقابلة مع مربي الطفل أولاً، وحققت النتائج التي حصل عليها الملاحظون نسبة توافق مرتفعة لا تقل عن ٩٥٪. (BURCHINAL,ET AL., 2000)

إجراءات المصادقة للمنظمة العالمية لتربية الأطفال الصغار NATIONAL ASSOCITION FOR THE EDUCATION OF YOUNG CHILDREN (NAEYC) ACCREDITATION PROCEDURES

وتتضمن مقاييس المصادقة ACCREDITATION (NAEYC) بروتوكولات مقابلة مع المدراء وفريق العمل التربوي. وأداتين للملاحظة هما: مقياس تقدير بيئة الطفولة المبكرة (ECERS) من إعداد هارمس وكليفورد (HARMS &CLIFORD,1980) ومقياس آرنيت للتفاعل مع الراشد (ARNETT,1989) تستخدمان بشكل

روتيني في تقدير جودة مركز رعاية الطفل وملاحظة تفاعل الطفل – المعلم. WITEBOOK, SAKAI, (HOWES,1997)

8-2-الدروس المستفادة من المقاييس السابقة في مجال تقدير جودة بيئة رعاية الطفولة المبكرة:

يؤكد العرض السابق للأدوات شائعة الاستخدام في تقدير جودة الرعاية المقدمة للأطفال ما ذكره مور وآخرون من أن: مفهوم "البيئة" في الأغلبية العظمى من البحوث في هذا المجال مازالت تشير إلى البيئة الاجتماعية المرتبطة بفريق العمل، والمنهاج، والتفاعلات بين الطفل /الراشد، مع تركيز قليل أو معدوم على البيئة الفيزيقية وتصميمها. (MOORE, ET AL.,2007,26)، وأن مراجعة منظمة لهذه الأدوات (MOORE,1994) تظهر أن معظم هذه المقاييس لها صدق وثبات متوسط. أما مجموعة مقاييس (ECERS) فهي الأعلى صدقاً وثباتاً. كما أن جميع تلك المقاييس باستثناء مقاييس (ITERS) و (ECERS-R) لم تتناول تقدير البيئة الفيزيقية المشيدة في تقدير جودة الرعاية المقدمة للأطفال. وأن عدداً قليلاً فقط من بنود(ECERS) من مجموع مقاييسه الفرعية تركز على البيئة الفيزيقية. (MOORE ET AL.,2012,4)

وجاء تصميم اختبار مستقل لتقدير الخصائص الفيزيقية لبيئات الأطفال للتركيز على قياس (تقييم) جودة الخصائص الفيزيقية للبيئات التربوية لرعاية الطفولة المبكرة بوصفها جزءاً أساسياً في تقدير الجودة الشاملة لمراكز رعاية الطفولة المبكرة. وفيما يلي وصف للمقياس:

8-3-مقياس تقدير البيئات الفيزيقية للأطفال: (CPERS5) من إعداد مور وأودونيل وشوجياما. ظهرت الصيغة الأولى منه للاستخدام في بلدان مختلفة في عام ٢٠٠٣ وصدرت عام (٢٠١٢) النسخة الخامسة والأخيرة منه في (MOORE, SUGIYAMA& O`DONNELL,2003,2005,2007,2008,2009,2012).

اعتمد معدو المقياس على أسس نظرية مختلفة في علم نفس النمو وعلم النفس المعرفي و القدرات العقلية لبناء المقياس واستعرضوا في أبحاثهم نظرية بياجيه لتمثل الإطار المفاهيمي للمقياس.

8-4-النظرية التي يقوم عليها مقياس تقدير البيئة الفيزيقية للأطفال (CPERS):

بني المقياس بالاستناد إلى نظرية بياجيه التفاعلية البنائية ومدى واسع من الدراسات الامبريقية حول آثار البيئة الفيزيقية في نمو الطفل وخبرة فريق العمل بمراكز رعاية الأطفال ما قبل المدرسة والحضانة في عدد من البلدان (أستراليا وأمريكا الشمالية والعديد من بلدان أوروبا). كما استند المقياس إلى النظرية النمائية الكلاسيكية المقارنة لـ " ويرنر" التي تتمحور حول تفاعل الطفل مع بيئته أساساً للنمو، وتشير إلى الأهمية الحاسمة للبيئة الفيزيقية المشيدة في نمو الطفل. (MOORE, ET AL.,2003,2007,2012)

فالطفل ينمو من خلال نشاطه في البيئة وعليه أن يكون عضواً فعالاً ومتفاعلاً ومستكشفاً ومكتشفاً. لذلك يحتاج الأطفال إلى اللعب والتعلم في البيئات الغنية بالمصادر، وأن يكتشفوا ويختبروا ويتعلموا من التغذية الراجعة لأفعالهم الخاصة في بيئة غنية بالمصادر. وكلما كانت البيئة أغنى بالمثيرات كان لدى الطفل الحرية أو الفرصة

في اكتشافها ليخطئ ويتعلم من أخطائه وكانت هذه البيئة أكثر ملاءمة من الناحية النمائية. (MOORE, ET AL.,2007,29) حيث تزود البيئة بالمحيط ALIMENT أو " غذاء الفكر" من أجل النمو. والطفل ليس متلقياً سلبياً لما يتم يقدم له من المثيرات من قبل المعلمين ومواد المنهاج والألعاب ومثيرات البيئة الفيزيقية. فالأطفال يتفاعلون مع بيئاتهم الفيزيقية والاجتماعية بالطرائق التي تساعدهم على الاندماج مع محيطهم، ومن هذا المحيط يشكلون ويصوغون عالمهم في مخططات معرفية (سكيماز SCHEMAS) وبنى معرفية توجههم للقيام بسلوكات هادفة وتشكيل اتجاهات ومعتقدات. فالأطفال عناصر فاعلة ACTIVE في عملية نموهم الشخصي، والبيئة المشيدة هي المسرح لتفاعل الطفل مع الحياة. ويحدث النمو من خلال هذه السلسلة الدينامية من التفاعلات ضمن البيئة الكلية (الشاملة) بما فيها البيئة الفيزيقية المشيدة. (MOORE ET AL., 2012, 3-4)

و تركز النظرية التفاعلية البنائية على طبيعة هذه التفاعلات الدينامية التي تتم بين الطفل ومجموعات الأطفال والمربين / المعلمين والمنهاج والبيئة الفيزيقية. فالجوانب المختلفة لنمو الأطفال تمثل (متغيرات نمائية تابعة) ويحدث تفاعل دينامي بين الطفل والخصائص المعمارية أو التصميمية للبيئة (متغيرات البيئة الفيزيقية تمثل متغيرات مستقلة) وخصائص الأفراد الآخرين والمنهاج ... (تمثل متغيرات اجتماعية وسيطة) وبهذا يبني الأطفال تصوراتهم عن البيئة وبقية العالم من حولهم ، وهذه التصورات أبعد من أن تكون شيئاً ما يمكن أن يعطى على نحو سلبي للطفل، وهو ما يمكن تبيّنه لدى الأطفال مع تقدمهم في النمو، ولدى نظريات المماثلة في التعليم SIMPLE CAMERA ANALOGY OF LEARNING THEORIES. وهي أبعد أيضاً من أن تكون فطرية INNATE فعلى الطفل أن يكون بنائياً في تفاعله مع بيئته المحيطة. (MOORE ET AL.,2007,29)

ونجد أن وجهة نظر النظرية البنائية التفاعلية في علاقة نمو الطفل بالبيئة معيارية وتفسيرية، وهذا يعني أنها تساعدنا على فهم التفاعلات الدينامية التي تتم بين الطفل وعالمه، وتزودنا بنموذج نقطة انطلاق لإجراء التدخلات البيئية من خلال التخطيط والتصميم. على سبيل المثال تبين الأبحاث السابقة في هذا المجال أن السلوك الاستكشافي والتعاوني الاجتماعي هما وظيفة لخصائص البيئة الفيزيقية، ويمكن تفسيرهما من خلال تفاعل خصائص البيئة الفيزيقية مع خصائص البيئة الاجتماعية والتنظيمية.

فالنظرية تتيح لنا استقراء كيف أن التخطيط أو التغييرات في تصميم البيئة الفيزيقية (مثال: تغيير تصميم المركز من التصميم المغلق أو المفتوح كلية إلى مفتوح جزئياً أو قابل للتحكم فيه) في تفاعلها مع المتغيرات في البيئة الاجتماعية التنظيمية (مثال تغيير من مدخل تعليمي متمركز على المنهج إلى مدخل أكثر تركيزاً على الطفل) يقدم فرصاً أعظم للنمو.(MOORE ET AL., 2007,30)

ويرتبط بهذه النظرية وضع دليل لفهم البيئة الفيزيقية لمراكز الطفولة المبكرة وإمكانية تقسيمها إلى عدة أجزاء يمكن تقييم كل منها تقييماً مستقل.

وصف المقياس: في وصف خصائص البيئة الفيزيقية لمركز رعاية الطفولة المبكرة يتم البدء بـ:

الموضع SITE: وهو الموقع الفيزيقي للمركز، وهو محدد بوضوح، ويتضمن باحات اللعب، ويمكن أن يتضمن كراج لوقوف السيارات (ويمكن أن يخصص لذلك جانب من الشارع الرئيسي المجاور) ورصيف للمشي ومداخل تؤدي إلى المبنى بالإضافة إلى الخصائص الطبيعية مثل الأشجار وأرضية ذات انحراف لطيف. ويتألف الموضع من: المبنى وباحات اللعب وعناصر أخرى.

ويمكن أن يقسم المبنى ذاته إلى مركز مشترك لعدد من التسهيلات المتشاركة مع موديول(MODULE) أو أكثر بالإضافة إلى أركان الأنشطة النمائية الرئيسة للأطفال.

وفي التقسيمات الداخلية للمبنى نبدأ بالمركز المشترك COMMON CORE الذي يحاط عادة بواحد أو أكثر من الموديولات MODULES. وهو يربط بين مراكز أو تسهيلات متشاركة يشرف عليها راشدون تتضمن عادة منطقة استقبال ومكاتب الإداريين ومركز الاستراحة لفريق العمل وغرف الاجتماع وحمامات للراشدين والمطبخ وغرف الغسيل والمخزن وربما منطقة لعب متعددة الأهداف (جيم GYM). ويمثل كل موديول مجموعة من المساحات المنفصلة وظائفياً وفيزيقياً مخصصة لمجموعة من الأطفال. (MOORE ET AL.,2012)

الموديولات MODULES: تشير إلى تلك الأجزاء من المبنى حيث يقضي الأطفال معظم أوقاتهم وتلبى فيها معظم حاجاتهم الوظيفية (مثل الطعام والقيلولة...) و تجري أنشطة تعليم الأطفال وأنشطة التعلم الذاتي للطفل (مثل لعب المكعبات واللعب بالدمى والفنون والأشغال ...) ويمثل الشكل التالي مخططاً لموديولين:

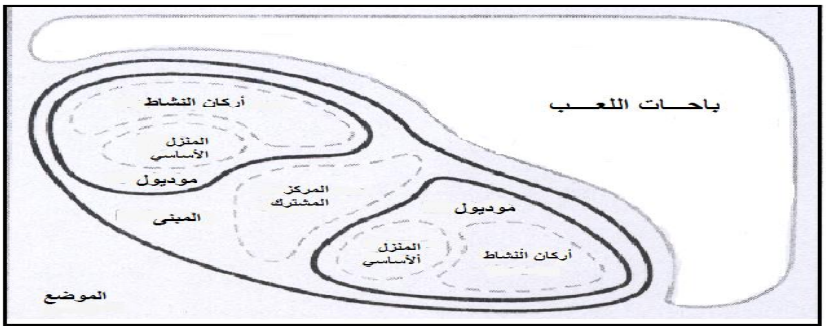

شكل رقم (١) يمثل موضعاً لمركز طفولة مبكرة وتوزع مبانيه (MOORE, ET AL.,2012)

ويمكن أن تضم المراكز الصغيرة موديولاً واحداً فقط أو اثنين (ربما أحدهما للرضع وآخر للدارجين وسن ما قبل المدرسة)، أما المراكز الكبيرة (التي تخدم ما يزيد على ٦٠–٧٥ طفلاً) فيمكن أن تشمل عدداً أكبر من الموديولات (ويجب أن تمايز بينها)، ويكون حجم مجموعة الأطفال في الحدود الدنيا. ويمكن للموديولات أن تترابط أو أن تكون منفصلة جزئياً، أو تكون مستقلة تماماً ضمن موقع المركز وتدعى منازل HOMES أو أجنحة WINGS أو حجيرات مستقلة PODS

يمكن في حالات متعددة تقسيم الموديولات مكانياً إلى أكثر من ذلك بحيث يكون هناك منزل رئيسي محاط بمناطق نشاط مختلفة أو ما يمكن أن نسميه في أدبيات البحث " غرف نشاط غنية بالمصادر"

المنزل الرئيسي: BASE HOME هو الاسم الذي يطلق على المساحات التي تلبي الحاجات الأساسية للأطفال مثل الأكل والنوم والحمامات وتغيير الفوط (للرضع والدارجين) وتخزين المتعلقات الشخصية. حيث تتجمع في المراكز عالية الجودة كل هذه الخدمات معاً في منزل أو أكثر، أما في المراكز الأخرى على الرغم من توفر هذه الخدمات ليست متجاورة.(MOORE ET AL.,2012, 7)

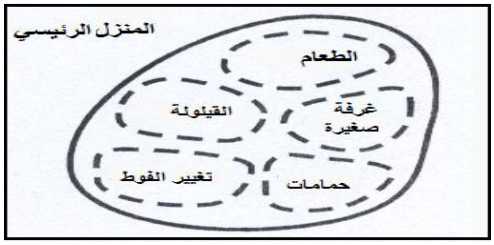

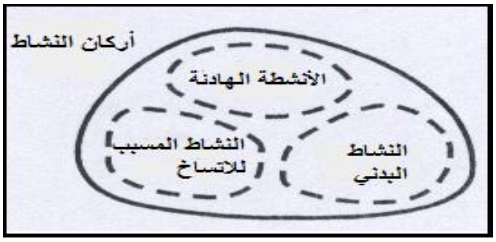

وتتكون **أركان النشاط الغنية بالمصادر** من مساحات محددة معمارياً بشكل جيد من أجل المجموعات الصغيرة للأطفال لينخرطوا في كل ما يرتبط بالنشاط التربوي والإبداعي والاجتماعي والأنشطة البدنية بما فيها الهادئة وذات الضوضاء العالية، والأنشطة النظيفة، وتلك التي تسبب الاتساخ وتقوم على المدى العمري والمنهاج في الجناح التربوي المخصص. وتتضمن أركان النشاط أماكن لعرض وخزن كافة مصادر التعليم المستخدمة التي يحتاجها كل نشاط، وتبين النتائج العملية أن الصغيرة منها أفضل من الكبيرة وأن المساحات أو المناطق المحددة معمارياً بشكل جيد تقود إلى نتائج أفضل فيما يتعلق بالسلوكيات النمائية المناسبة. ومن أجل الأهداف العملية والنمائية، يجب أن تكون هذه المناطق متجاورة أو ملاصقة للمنزل الرئيسي. (MOORE ET AL.,2012)
(MOORE ET AL., 1994,1995, 2000)

– يحتوي مقياس (CPERS)على أربعة أجزاء، يتألف كل جزء من هذا المقياس من مقاييس فرعية عديدة، كل منها يضم عدداً من البنود أو المواصفات للعناصر البيئية التي تشكل النوعية العامة للمركز كمركز تنمية وتربية للطفولة المبكرة. وفيما يلي وصف لأقسام مقياس (CPERS) ومقاييسه الفرعية :

جدول رقم (١) يوضح أجزاء مقياس تقدير البيئات الفيزيقية للطفولة المبكرة ومقاييسه الفرعية

أقسام المقياس		المقاييس الفرعية	الموضوعات التي يتناولها كل مقياس	عدد البنود
الجزء (أ)	**التصميم**	م (١)	حجم المركز والموديولات	٦
الجزء (ب)	**المبنى كله**	م (٢)	الشكل والمساحة	٦
		م (٣)	التوصيل	٦
		م (٤)	المركزالمشترك للأنشطة المترابطة	١٢
		م (٥)	نوعية البيئة الداخلية	٨
		م (٦)	الأمن والسلامة	٦
الجزء (ج)	**مساحات النشاط**	م (٧)	المساحة الداخلية المفتوحة القابلة	٦

	الداخلية		للتعديل	
		م (٨)	أساسيات المنزل	٧
		م (٩)	أركان الأنشطة الهادئة	١٤
		م (١٠)	أركان النشاط البدني	١٤
		م (١١)	أركان الأنشطة المسببة للاتساخ	١٣
الجزء (د)	**المساحات الخارجية**	م (١٢)	باحات اللعب: الحاجات الوظيفية	٧
		م (١٣)	باحات اللعب: الحاجات النمائية	٨
		م (١٤)	الموقع والموضع	١١

ويمكن تحديد الجوانب التي يتناولها كل مقياس فرعي كما يذكرها (MOORE, ET AL.,2012) على النحو التالي:

جدول رقم (٢) يوضح التعريفات الإجرائية للمقاييس الفرعية لمقياس تقدير البيئات الفيزيقية للطفولة المبكرة

	المقاييس الفرعية	**الوصف**
م١	حجم المركز والموديولات	حجم المبنى: هو حجم المساحة الكلية للمبنى مقدرة بالمتر المربع أو القدم المربع مساحة النشاط القابلة للاستخدام: هي حجم مساحة النشاط الداخلية المتاحة للأطفال أي الحجرات ومناطق النشاط الأخرى المخصصة للأطفال حصرياً التي لا تتضمن الحمامات والمطابخ ومكاتب فريق العمل والمداخل ومناطق الخزن والخدمة
م٢	الشكل والمساحة	يجب أن يكون المبنى مناسباً للأطفال وجذاباً ومحبباً لهم– وتراعى فيه الجودة– ويجب أن يكون في تصميمه أقرب إلى ملامح المنزل المحبب أكثر منها للملامح المؤسساتية أي يتضمن نوافذ منخفضة ذات ألواح زجاجية صغيرة ومداخل جذابة بمكونات طبيعية .....
م٣	التوصيل	يشير إلى الممرات الرئيسة داخل المبنى وتلك التي تربط الأجزاء المختلفة فيه والتي تربط بين مناطق نشاط الأطفال (أي بين المدخل ومناطق النشاط ومناطق الطعام ومناطق النوم... إلخ)
م٤	المركز المشترك للأنشطة المترابطة	تتضمن على نحو مثالي التسهيلات المشتركة داخل المبنى: مكتب الإدارة، وبهو الاستقبال والجلوس، وغرفة استراحة فريق العمل وغرفة عملهم وغرفة الاجتماع/ الندوات، وحمام الراشدين/ فريق العمل، غرفة الغسيل، والمطبخ، ومنطقة لعب متعددة الأهداف (GYM)، ومن الممكن أن تضم مكتبة لإعارة الكتب والألعاب ...، ومخزن. والترتيب المثالي لهذه الأجزاء أن تتوضع في وسط المبنى وتتجمع معاً في نفس الموقع.

م٥	نوعية البيئة الداخلية	تتضمن البيئة الداخلية المريحة والصحية درجة حرارة وإضاءة مناسبين وجودة الهواء وهي مكون هام في أي مركز لرعاية الطفولة المبكرة.
م٦	الأمن والسلامة	يجب أن يتأكد القائمون على المركز من أن كل أركانه بعيدة عن الحوادث الممكنة الحدوث، وآمنة للأطفال ولفريق العمل وللزوار، وتحافظ على المعايير الصحية والنظافة.
م٧	المساحة الداخلية المفتوحة القابلة للتعديل	هي التصميم المرن لمساحات نشاط الأطفال يتألف من مزيج مناطق شبه مفتوحة ومتصلة بمناطق أصغر ومغلقة جزئياً لتلائم تفريد الأطفال والمجموعات الصغيرة والكبيرة ولتسهل حركة الأطفال بحرية من نشاط إلى آخر. وهي على النقيض من كل من المساحة المغلقة كلية حيث يجري كل نشاط في غرفة مغلقة، ومن المساحة المفتوحة تماماً حيث لا توجد قواطع/ حواجز أو تكون قليلة بين أنشطة الأطفال المختلفة.
م٨	أساسيات المنزل	هي الأماكن أو المساحات المتجاورة للأنشطة الأكثر وظيفية للعناية بالطفل في المركز مثل: حفظ المتعلقات الشخصية، الطعام والوجبات الخفيفة، و الذهاب للحمام، و تغيير فوط الأطفال (للرضع)، والقيلولة. وكمنزل رئيسي فإن أماكن هذه الأنشطة يجب أن تكون أماكن متصلة ببعضها البعض. ويجب أن يكون المنزل الرئيسي جذاباً ويشبه المنزل، فهو الموقع الرئيسي لليوم كله حيث يبدأ ويختم فيه الأطفال نهارهم.
	أركان النشاط	أركان النشاط هي المساحات الداخلية لمختلف أنشطة اللعب الموجهة نمائياً. هي " مساحات النشاط الرئيسة" لحاجات النمو لدى الأطفال. ولكي يعتبر ركن نشاط يجب أن يكرس لنشاط محدد وأن يكون كفئاً لأداء (٢-٥) أطفال مع معلمة. ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أنماط هي:
م٩	أركان الأنشطة الهادئة	تتضمن القراءة و لعب الدمى (الحركات الدقيقة fine motor)، والكمبيوتر
م١٠	أركان النشاط البدني	تتضمن اللعب البدني (الحركات الكبيرة gross motor) و الموسيقى واللعب التمثيلي والخيالي
م١١	أركان الأنشطة المسببة للاتساخ	تتضمن الفنون والحرف اليدوية وألعاب الماء والعلوم والطبيعة
	المناطق الخارجية	تشكل منطقة اللعب الخارجية (أو أكثر من واحدة) جزءاً أساسياً من مركز رعاية الطفولة المبكرة. ويجب أن تراعى في باحة اللعب: خلق التحدي النمائي، والمتعة والألفة والراحة، وأن تشبه " الحديقة الخلفية" بدلاً من أن تشكل منطقة كبيرة تسمى " ملعباً". وتلبي باحات اللعب الخارجية حاجات وظيفية وأخرى نمائية هي:

م ١٢	باحات اللعب: الحاجات الوظيفية	توفر الشمس والظل، وإمكانية التنقل للأطفال المعاقين وتنوعاً في طبيعة الأرضية، ومخزناً لمعدات اللعب، ومنطقة رملية مغطاة، ومناطق مظللة تحمي من عوامل المناخ المختلفة (مطر، حرارة، ثلج...)
م ١٣	باحات اللعب: الحاجات النمائية	أن تكون جذابة وتحقق باحة اللعب التنوع في الألعاب لمتعة الأطفال وتنوع أحجام مناطق اللعب وتوفر أماكن للعب الاجتماعي والخيالي ومستلزماته من معدات وتوفر الحماية وأماكن للعزلة والانسحاب من اللعب الجماعي تلبي حاجة الأطفال للخصوصية وحديقة وألعاب الماء وعناصر طبيعية....
م ١٤	الموقع والموضع	الموقع location يشير إلى موقع المبنى في الحي السكني الموضع site يشير إلى القطعة من الأرض التي تحوي المبنى

ولأن تصميم اختبار (CPERS) يؤهله للاستخدام من قبل أفراد من مستويات ثقافية مختلفة (مثل فريق العمل في مركز رعاية الطفولة،المربين، والمديرين، صانعي السياسة، المعماريين، والباحثين،....) يختلفون على الأرجح في خبراتهم ومعرفتهم في برامج الطفولة المبكرة ومراكزها، فمن المهم أن يقدم المقياس نتائج متماثلة بغض النظر عن اختلاف القائمين بالتقدير وخلفياتهم. وكانت عملية التحقق من ثباته وصدقه تأخذ بحسبانها خاصية المقياس هذه.

تقديرات الثبات: قام معدو الاختبار بالتحقق من ثبات المقياس بكلتا الطريقتين الآتيتين:

إعادة التطبيق: يعمل العديد من مراكز تعليم الطفولة المبكرة على تغيير بيئاتها على أساس المناهج (بحسب طبيعة الأركان) من وقت لآخر (مثال: ترتيب الأثاث، واستخدام القواطع، وترتيب مصادر التعلم...) لتلائم مختلف الأنشطة التربوية؛ لذا أعد المقياس بحيث لا تتأثر درجاته بمثل هذه التغيرات الصغيرة، وتقديم نتائج متسقة لمختلف الظروف أو الحالات التي يخضع لها المركز (MOORE ET AL, 2007,2012) وتم التطبيق على (١١) مركزاً بفارق زمني نحو ثلاثة أسابيع، وكانت قيم الارتباط بين التطبيقين على المقاييس الفرعية بين (٠.٦٦ و ٠.٩٩) وبلغت على الدرجة الكلية للمقياس (٠.٩٧).

ثبات المحكمينITER–RATER RELIABILITY يشير إلى مدى تقارب درجات تقدير محكمين مستقلين باستخدام مقياس(CPERS) وتم حسابه بدراسة (٤٦) مركزاً لرعاية الطفولة المبكرة في سيدني التي تعد المدينة الأكثر تنوعاً في الثقافات في أستراليا وتجمع (١٢٨) مجموعة إثنية، و تم تقدير كل مركز من قبل سبعة محكمين مختلفين عبر مراحل من قياس المجال بين نوفمبر ٢٠٠٢ وإبريل ٢٠٠٣. حيث يقوم محكمان اثنان معاً في الوقت نفسه بشكل مستقل بتقدير الخصائص الفيزيقية للمركز وأركانه الداخلية والخارجية باستخدام النسخة الأولية من (CPERS)

وفي المرحلة النهائية من قياس ثبات المحكمين يقوم زوج من المحكمين غير المدربين من ذوي الخلفيات التعليمية المختلفة الذين استعين بهم من مساعدي الباحثين في جامعة سيدني من الطلبة في مرحلة ما قبل التخرج أو من طلاب الماجستير. وتم الأخذ بالحسبان توافق المستوى التعليمي لديهم وخصائص أخرى مع الموجهين في مركز

رعاية الطفولة والإداريين الذين يمثلون المستخدمين الأوائل للمقياس في صيغته النهائية. وكانت النسب المئوية لحالات اتفاق المحكمين في الاستجابة على المقاييس الفرعية (CPERS) بين ٧٣٪ و ٩٣٪ وكانت النسبة المئوية لحالات الاتفاق بين المحكمين على الدرجة الكلية ٨٤٪

وتوصل الباحثون إلى أن نسب اتفاق المحكمين على المقياس كانت معادلة أو أفضل من النتائج التي حققها كل من مقياس ITERS (CLIFFORD ET AL.,1989) ومقياس ECERS-R (HARMS, CLIFFORD& CRYER,1998)

أما كرونباخ-ألفا (G) فقد انحصرت قيمه على المقاييس الـ (١٤) بين (٠.٧٣ و ٠.٩٦)، أما على الدرجة الكلية فبلغت (٠.٨٩)

الاتساق الداخلي:استعين بمحكمين غير مدربين على استخدام المقياس ولكنهم من العاملين في حقل التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة. وتم حساب كرونباخ ألفا للاتساق بين درجاتهم على كل مقياس فرعي باستثناء المقياس (١٢) الذي يتضمن تقدير باحات اللعب والحاجات الوظيفية التي أظهرت اتساقاً داخلياً ضعيفاً يعود إلى أن المقياس يتضمن مدى واسعاً من القضايا (مقارنة بالمقاييس الفرعية الأخرى) مع الأخذ بالحسبان متطلبات مناطق اللعب الخارجية مثل الظل والأرضيات والمخزن والممرات التي يمكن أن تكون مرتفعة الارتباط بين بعضها.

و باستثناء المقياس الفرعي (١٢) انحصرت قيم كرونباخ – ألفا لجميع المقاييس الفرعية بين (٠.٧١و ٠.٩٦)، وهي مساوية أو أعلى من نتائج المقياس الشهير (ECERS-R) التي انحصرت بين (٠.٧١- و٠.٨٨) وفق دراسة هارمس وكليفورد وكرير (HARMS, CLIFFORD&CRYER,1998)

اختبار الصدق: قام معدو الاختبار بالتحقق من صدقه بطرائق عدة هي:

صدق المحتوى: استعين بـ (١٢) خبيراً في التربية وخدمات مرحلة الطفولة المبكرة من أستراليا بينهم (٤) معماريين و (٣) من مديري المراكز و (٣) من العاملين في مركز رعاية الطفولة و (٢) من الباحثين في مرحلة الطفولة المبكرة. قام أفراد المجموعة كل بمفرده بتقدير كل بند من مقياس (CPERS) من خلال خبرته بتقدير أهمية البند في تأثيره في النمو والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة. وتأتي هذه الأهمية من تقدير صلة البند بالنمو البدني أو المعرفي أو الاجتماعي للأطفال أو بسلامتهم وأمنهم وصحتهم وكذلك بالنسبة لفريق العمل. أما الاستجابة فكانت تقدر على مقياس ليكرت متدرج من (٥) درجات تمتد من "عديم الأهمية" – "إلى هام جداً"

وقورنت نتائج الأهمية بنتائج دراسة (CLIFFORD ET AL.,1989) على مقياس (ECERS)، وتبين أن درجات المحكمين لأهمية اختبار (CPERS) كانت أعلى بكثير من درجات الأهمية التي منحها المحكمون لاختبار (ECERS) لمقاييس الأسرة، وبلغت النسب المئوية للأهمية (٦٠.٢٪ مقابل ٤٨.٥٪) أي إن بنود اختبار (CPERS) حصلت على درجات أعلى في الأهمية تفوق بـ(١٠) درجات. (SUGIYAMA&MOORE,2005)

الصدق البنائي: للتحقق من الصدق البنائي قام الباحثون بتحليل الدرجة التي تتوافق فيها درجات تقدير البيئة الفيزيقية للمركز بين المحكمين الخبراء ومجموعات المحكات الموضوعة لتقدير بيئة الروضة.

حيث تم الاتصال بمجموعة ثانية مكونة من (١٣) خبيراً ذوي معرفة معمقة بالخدمات التربوية لمرحلة الطفولة المبكرة في أستراليا ونيوزيلانده منهم (٦) باحثين في الطفولة المبكرة و (٦) خبراء تربويين ومعنيين بالتربية وإدارة مراكز الطفولة المبكرة، و (١) خبير معماري عالمي ذو خبرة عالية في تصميم مراكز الخدمات التربوية.طلب إلى الخبراء تقدير مراكز مختلفة بشكل مستقل بثلاث طرائق:

في المرحلة الأولى طلب إلى كل خبير أن يصف تفاصيل مركز معروف جيداً بالنسبة له في بلده وأن يقيم البيئة الفيزيقية الكلية للمركز بناء على معرفته وخبرته؛ أي لا توجد قيود أو حدود له في عمله هذا. وكانت صيغة الاستجابة من (٩) نقاط تمتد من "تصميم فقير جداً بالنسبة للأطفال " ويحصل هذا التقدير على درجة (٠) إلى "تصميم ممتاز للأطفال" ويحصل على (٤) درجات وبين هاتين الاستجابتين أرقام فرعية وأنصاف نقاط. ثم يقيم كل خبير لاحقاً نفس المركز باستخدام محك من (١٣) بنداً مفرداً كل واحد منها يتطابق مع واحد من المقاييس الفرعية الـ (١٣) لاختبار (CPERS) على مقياس متدرج من (٥) نقاط. أخيراً طلب إلى كل خبير أن يستخدم نسخة مسودة كاملة من الأداة (CPERS) (وهي في هذه المرحلة ١٣ مقياساً فرعياً تضم ١٤٢ بنداً) لتقدير المركز نفسه.

ولتأكيد استقلالية التقديرات الثلاثة طلب إلى المحكمين ألا ينتقلوا إلى مرحلة لاحقة قبل أن ينجزوا الجزء المطلوب كاملاً بالتسلسل، وحسب درجات المرحلتين الثانية والثالثة بمتوسط درجات المقاييس الفرعية.

وتوصلت الدراسة إلى توافق كبير بين الخبراء في التقديرات الثلاثة منفصلة، وحسب معامل الارتباط بيرسون بين الدرجات التي تم الحصول عليها من المرحلتين الأولى والثانية وكانت (٠.٨٩) وهي دالة عند (٠.٠١)، ومن المرحلتين الأولى والثالثة وكان (٠.٨٥) وهو دال عند مستوى(٠.٠١).

إن الارتباط المرتفع بين تقديرات المرحلتين الأولى والثانية أعطى الصيغة النهائية لمقياس (CPERS) ذات الـ(١٤) مقياساً فرعياً التي تمثل جودة مركز رعاية الطفولة التي تتعلق بنمو الأطفال جيداً.

والارتباط المهم والدال بين نتائج المرحلتين الأولى والثالثة التي شكلت مجموع بنود مقياس CPERS بصيغته النهائية يؤكد قدرة المقياس على قياس جودة البيئة الفيزيقية جيداً بناء على تقديرات الخبراء. (MOORE ET AL., 2007,35)

١٠-إجراءات البحث:

١٠-١-منهج البحث: اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يلائم تحقيق أهداف البحث.

١٠-٢- مجتمع البحث: يمثل مجموع مراكز رعاية الطفولة المبكرة في مدينة دمشق وريفها.

١٠-٣-عينة البحث: ضمت عينة البحث(١٢٩) مركزاً لرعاية الطفولة المبكرة من مدينة دمشق وريفها تخدم مختلف المراحل العمرية من الولادة إلى سن المدرسة،تقسمها مراكز رعاية الطفولة إلى ثلاث مراحل: من الولادة إلى السنتين (فئة الأطفال الرضع)، وفئة الطفل الدارج من (٢-٣) سنوات، وفئة سن ما قبل المدرسة من سن(٤-٦) سنوات وهي الفئة الأكثر شيوعاً في عينة مراكز رعاية الطفولة والتي اقتصرت معظم مراكز رعاية الطفولة في العينة عليها.

١٠-٤-الدراسة السيكومترية للمقياس في البيئة السورية:

للتحقق من صدق المقياس وثباته في البيئة السورية أعد المقياس باللغة العربية نقلاً عن صيغته الخامسة باللغة الإنكليزية (CPERS5) (MOORE, ET AL.,2012) التي عكست بنوده المعايير المعروفة والمتفق عليها عالمياً لتصميم بيئة مراكز الطفولة المبكرة من الناحية الفيزيقية.

واعتمد في الاستجابة عليها سلم متدرج من خمس نقاط تمتد من (٠-٤) درجات، يراعى في بعض البنود التي تقوم على تصنيف المركز وفق مساحته أو مساحة باحات اللعب الخارجية أن تكون التقديرات على مقياس ثلاثي (٠- ٢- ٤). كما تمت الإشارة إلى بعض البنود التي تبين لفريق تصميم الاختبار (MOORE ET AL.,2012) بعد تطبيقه في بلدان عدة وفي عدد كبير من المراكز أنها لا تنطبق على كافة المراكز، ولذلك يمكن للمقدر أن يضع إشارة في خانة "لا يوجد" إذا لم يكن ما يقيسه البند متوفراً مثل المكان أو الأدوات أو نشاط ما ويتم حذفها من عملية حساب الدرجة الكلية على المقياس الفرعي الذي تنتمي إليه.

طبق المقياس في نسخته العربية في عدد من مراكز رعاية الطفولة المبكرة للتحقق من ثباته وصدقه قبل الإجابة عن أسئلة البحث المرتبطة بالجانب الوصفي لعينة البحث من مراكز رعاية الطفولة المبكرة.

ثبات المقياس: تم التحقق من ثبات المقياس بطريقة إعادة التطبيق على عدد من مراكز رعاية الطفولة المبكرة بلغ(٤٠) مركزاً لرعاية الطفولة المبكرة بفاصل زمني بين جلستي التطبيق أقصاه (١٥) يوماً

جدول رقم (٣) يوضح قيم معاملات الثبات بطريقة الإعادة ومعامل ألفا لـ كرونباك لمقياس (CPERS)

	مقاييس اختبار تقدير البيئة الفيزيقية للأطفال	قيم ثبات إعادة التطبيق		قيم معامل كرونباخ-ألفا	
		العينة السورية	للمقياس بنسخته الأصلية	العينة السورية	للمقياس بنسخته الأصلية

١	حجم المركز والموديولات	٠.٨٩٠	٠.٩٢	٠.٥٧٧	0.73
٢	الشكل والمساحة	٠.٩٤٢	٠.٦٦	٠.٧٧٨	٠.٨٦
٣	التوصيل	٠.٩٥١	٠.٨٣	٠.٧٧٢	٠.٨٩
٤	المركز المشترك للتسهيلات المترابطة	٠.٩٨٣	٠.٩٩	٠.٧٥٧	٠.٩٣
٥	جودة البيئة الداخلية	٠.٩٦٠	٠.٨٢	٠.٧٣٤	٠.٨٩
٦	الأمن والسلامة	٠.٨٥٤	٠.٩٣	٠.٧٠١	٠.٩٣
٧	المساحة الداخلية المفتوحة القابلة للتعديل	٠.٩١٦	٠.٩٠	٠.٧٨٠	٠.٧٨
٨	أساسيات المنزل	٠.٩٧١	٠.٩٠	٠.٧١٨	٠.٨٨
٩	أركان الأنشطة الهادئة	٠.٩٤٥	٠.٨٥	٠.٧٥٣	٠.٧٧
١٠	أركان النشاط البدني	٠.٩٨٠	٠.٩٥	٠.٧٥٢	٠.٧٤
١١	أركان الأنشطة المسببة للاتساخ	٠.٩١٣	٠.٨١	٠.٧٤٥	٠.٨٩
١٢	باحات اللعب (الحاجات الوظيفية)	٠.٨٨٦	٠.٩١	٠.٦٧٧	٠.٨١
١٣	باحات اللعب (الحاجات النمائية)	٠.٩٧٥	٠.٩٨	٠.٧٤٧	٠.٩٤
١٤	الموقع والموضع	٠.٩٢٦	٠.٩٥	٠.٧٥٤	٠.٩٦
	الدرجة الكلية للمقياس	٠.٩٨٦	٠.٩٧	٠.٧٥٦	٠.٨٩

بمقارنة نتائج ثبات النسخة العربية لمقياس (CPERS) بنسخته الأصلية الإنكليزية يتبين تقارب درجات ثبات الإعادة بين النسختين التي انحصرت في النسخة الإنكليزية بين (٠.٦٦– ٠.٩٩) وفي النسخة العربية بين (٠.٨٥– ٠.٩٨) وتعد معاملات ثبات مرتفعة.

أما قيم كرونباخ–ألفا فقد انحصرت في النسخة الأصلية على المقاييس الفرعية والدرجة الكلية للمقياس بين (٠.٧٣– ٠.٩٦)، أما في النسخة العربية فانحصرت بين (٠.٥٧٧– ٠.٧٨٠). ويلاحظ انخفاض قيمة ألفا

للمقياس الأول الذي تناول حجم المركز والموديولات ومظهره الخارجي. وتعد قيم ثبات ألفا للمقياس بنسخته العربية على مقاييسه الفرعية والدرجة الكلية قيم ثبات مرضية.

ثبات المحكمين: تم التحقق من ثبات المقياس بحساب معامل ارتباط "بيرسون" لنتائج مقدرين اثنين يقومان مستقلين بتقدير الخصائص الفيزيقية لبيئة مركز رعاية الطفولة المبكرة باستخدام مقياس (CPERS).

وحسب ثبات المحكمين عن طريق مقارنة تقديرات مجموعة من العاملين في مراكز رعاية الطفولة المبكرة من معلمات الرياض من مستويات تعليمية مختلفة (ثانوية، معاهد إعداد مدرسين، حملة شهادات جامعية من تخصصات مختلفة....) والإداريين والموجهين التربويين في المراكز للخصائص البيئية لمجموعة من مراكز رعاية الطفولة بلغت (٤١) مركزاً. وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (٤) يوضح قيم معامل ثبات المحكمين

	مقاييس اختبار تقدير البيئة الفيزيقية للأطفال	ثبات المحكمين (ن=٤١)	عينة خريجات رياض الأطفال(ن=٢٧)
١	حجم المركز والموديولات	٠.٩٤٢	٠.٨٣٩
٢	الشكل والمساحة	٠.٤٨٣	٠.٨٧١
٣	التوصيل	٠.٥٨٣	٠.٧٧٩
٤	المركز المشترك للتسهيلات المترابطة	٠.٨٢٦	٠.٨٤٦
٥	جودة البيئة الداخلية	٠.٧٤٩	٠.٨٠٣
٦	الأمن والسلامة	٠.٧٧٤	٠.٩٠٦
٧	المساحة الداخلية المفتوحة القابلة للتعديل	٠.٨٤٤	٠.٨٤٧
٨	أساسيات المنزل	٠.٦٠٦	٠.٨٠٣
٩	أركان الأنشطة الهادئة	٠.٥٤٣	٠.٨٦٠
١٠	أركان النشاط البدني	٠.٥٨١	٠.٩٤٢
١١	أركان الأنشطة المسببة للاتساخ	٠.٢٨٨	٠.٧٨٦
١٢	باحات اللعب (الحاجات الوظيفية)	٠.٥٢٦	٠.٧٧٤
١٣	باحات اللعب (الحاجات النمائية)	٠.٥٥٠	٠.٧٩٧
١٤	الموقع والموضع	٠.٦٧٣	٠.٧٥٤
	الدرجة الكلية للمقياس	٠.٨٥٢	٠.٩٣١

وحققت نتائج مقارنة التقديرات على المقاييس الفرعية للمقياس درجة ثبات تحكيم مقبولة باستثناء المقياس (١١) مقياس تقدير ركن الأنشطة المسببة للاتساخ، تلاها المقياس (٢) الذي يقيم شكل المركز وتصميمه الداخلي، اللذان حصلا على أدنى الدرجات، وهذا يشير إلى انخفاض درجة اتفاق المحكمين على جودتها في المركز الذي يتم تقدير خصائصه، إلا أن درجة الارتباط كانت دالة.

وكانت نسب الاتفاق بين المحكمين في تقديراتهم لجودة أركان النشاط والباحات متوسطة. تعكس تأثير الخلفية الثقافية والتعليمية في تقدير جودة الخصائص البيئية للمراكز ومعداتها على نحو يلبي حاجات الأطفال المختلفة، ويرتبط بإعداد المعلمة وكفاءتها اللذين ينعكسان على تقديرها لأهمية المكان الفيزيقي ومكوناته وأدواته التي تخدم تحقيق الأهداف التربوية المرسومة.

ونظراً لتباين المستوى التعليمي والتخصص بين المحكمين في المرحلة الأولى استعين بمجموعة من خريجات قسم رياض الأطفال لتقدير خصائص عدد من المراكز وقورنت درجات كل محكمين اثنين لكل مركز، وحسبت درجة الارتباط بين تقديرات كل زوج من المحكمين لمجموعة من المراكز بلغ عددها (٢٧) مركزاً. ويتبين من الجدول رقم (٤) أن قيم ارتباط تقديرات المحكمين انحصرت بين (٠.٧٥– ٠.٩٤) على المقاييس الفرعية كافة والدرجة الكلية، وجميعها دالة عند مستوى (٠.٠١)، وهي نسب اتفاق مرتفعة. ويلاحظ ارتفاع درجة الاتفاق بين تقديرات أفراد مجموعة التحكيم مقارنة بنتائج أفراد عينة التحكيم متعددة التخصصات والمستويات الثقافية، وهذا يثبت تأثير الخلفية الثقافية في فلسفتهم التربوية ومستلزماتها وكيفية تحقيقها وتقدير جودة المحيط الذي تحدث فيه.

الصدق: تم التحقق من صدق المقياس في البيئة المحلية باستخدام صدق الاتساق الداخلي عن طريق حساب درجة الارتباط بين درجة كل مقياس من المقاييس الفرعية الـ (١٤) والدرجة الكلية للمقياس. كما تم حساب الصدق الذاتي لكل من المقاييس الفرعية والدرجة الكلية للمقياس لعينة من مراكز رعاية الطفولة المبكرة مكونة من (٤٤) مركزًا.

جدول رقم (٥) يوضح قيم الصدق الذاتي وصدق الاتساق الداخلي لمقياس CPERS ومقاييس الفرعية

	مقاييس اختبار تقدير البيئة الفيزيقية للأطفال	الصدق الذاتي (ن=٤٠)	صدق الاتساق الداخلي (ن=٤٠)
١	حجم المركز والموديولات	٠.٩٤٣	٠.٤٤٦
٢	الشكل والمساحة	٠.٩٧٠	٠.٧٤٨
٣	التوصيل	٠.٩٧٥	٠.٧٧٣
٤	المركز المشترك للتسهيلات المترابطة	٠.٩٩١	٠.٧٤٥
٥	جودة البيئة الداخلية	٠.٩٧٩	٠.٦٨٢
٦	الأمن والسلامة	٠.٩٢٤	٠.٦٥٨
٧	المساحة الداخلية المفتوحة القابلة للتعديل	٠.٩٥٧	٠.٦٩٨

٨	أساسيات المنزل	٠.٩٨٥	٠.٥٤٠
٩	أركان الأنشطة الهادئة	٠.٩٧٢	٠.٨١٩
١٠	أركان النشاط البدني	٠.٩٨٩	٠.٧٧٦
١١	أركان الأنشطة المسببة للاتساخ	٠.٩٥٥	٠.٦٣٢
١٢	باحات اللعب (الحاجات الوظيفية)	٠.٩٤١	٠.٧٠٢
١٣	باحات اللعب (الحاجات النمائية)	٠.٩٨٧	٠.٧٧٢
١٤	الموقع والموضع	٠.٩٦٢	٠.٦٧٥
	الدرجة الكلية	٠.٩٩٢	

الصدق التمييزي: يركز مقياس (CPERS) على تقدير الخصائص الفيزيقية لبيئة الروضة بشكل شامل ودقيق يراعي التغييرات البيئية التي يمكن أن يقوم بها الجهاز التربوي لتحقيق الأهداف المتغيرة والمستجدة للمنهاج و حاجات النمو.

وتم التحقق من قدرة الاختبار على تمييز بيئات مراكز رعاية الطفولة المبكرة المختلفة باستخدام طريقة المقارنة الطرفية بين الربيعي الأعلى والأدنى لكل من المقاييس الفرعية للمقياس والدرجة الكلية.

جدول رقم (٦) نتائج الصدق التمييزي للمقاييس الفرعية والدرجة الكلية لاختبار CPERS

المقاييس الفرعية لمقياس تقدير بيئات الطفولة المبكرة	الربيعي الأدنى (ن=١٥)		الربيعي الأعلى (ن=١٥)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة	القرار
	م	ع	م	ع			
حجم المركز والموديولات	.100000	.1581139	2.345467	.728777	-11.662	.000	دال
الشكل والمساحة	.44313	.311233	2.59960	.186824	-23.008	.000	دال
التوصيل	.54260	.31739	2.9687	.35316	-	.000	دال

		19.789	1	3	4		
المركز المشترك للتسهيلات المترابطة	.37717	.17567 8	2.1997 1	.36984 9	− 17.239	.000	دال
جودة البيئة الداخلية	.86707	.42011 8	3.0537 0	.38661 9	− 14.833	.000	دال
الأمن والسلامة	1.0419 3	.43194 5	3.5464 7	.31667 3	− 18.111	.000	دال
المساحة الداخلية المفتوحة القابلة للتعديل	.10667	.16676 2	2.5733 3	.58975 4	− 15.588	.000	دال
أساسيات المنزل	.10871	.13227 3	2.5909 1	.52273 5	− 17.829	.000	دال
أركان الأنشطة الهادئة	.14053	.18828 9	1.7931 3	.28450 5	− 18.761	.000	دال
أركان النشاط البدني	.05107	.09462 7	1.8806 0	.27334 8	− 24.496	.000	دال
أركان الأنشطة المسببة للاتساخ	.04801	.08343 6	1.2890 7	.40625 1	− 11.590	.000	دال
باحات اللعب (الحاجات الوظيفية)	.33613	.17595 0	1.8949 3	.37978 5	− 14.424	.000	دال
باحات اللعب (الحاجات النمائية)	.01667	.04398	1.3583	.47214	−	.000	دال

		10.958	1	3	3		
الموقع والموضع	1.04927	.320401	3.03493	.409597	-14.789	.000	دال
الدرجة الكلية	10.52053	1.890687	25.48313	1.64938	-23.097	.000	دال

يتبين من الجدول (٦) وجود فروق دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين مراكز رعاية الطفولة المبكرة من المستويين الأعلى والأدنى على كافة مقاييس اختبار تقدير خصائص البيئة الفيزيقية للأطفال والدرجة الكلية أيضاً في جانب المستوى الأعلى ما يدل على قدرة المقياس وحساسيته في تقدير خصائص بيئة مراكز الطفولة المبكرة وجودتها. وكانت أعظم الفروق بين مستويات المراكز كانت في شكل ومساحة المبنى، وعلى أركان النشاط البدني والدرجة الكلية للمقياس والتوصيل الذي يرتبط بالتخطيط المعماري الجيد، ثم على توافر الأمن والسلامة وجودة أركان الأنشطة الهادئة.

يتبين من نتائج ثبات المقياس وصدقه في البيئة السورية أن المقياس حقق درجة ثبات وصدق مرتفعة، ويمكن الاطمئنان لاستخدامه في البيئة المحلية.

١١-نتائج البحث: نعرض فيما يلي إجراءات الإجابة عن أسئلة البحث ونتائجها وتفسيرها:

السؤال الأول: ما النسبة المئوية لعدد مراكز رعاية الطفولة في كل مستوى من مستويات الجودة التي حددها المقياس؟

للإجابة عن سؤال البحث هذا صنفت مراكز رعاية الطفولة المبكرة وفق مستويات الجودة التي وضعها معدو الاختبار (MOORE ET AL.,2012) وضمت أربعة مستويات يمكن أن تقع درجة المركز في أي منها وهي: مركز فقير أو ذو مستوى متدن (POOR) تنحصر درجته بين (من ٠- ١). مركز متوسط المستوى (FAIR) تنحصر درجته بين(١.١- ٢). مركز ذو مستوى جيد (GOOD) تنحصر درجته بين (٢.١ - ٣) مركز ذو مستوى ممتاز (EXCELLENT) تنحصر درجته بين (٣,١ - ٤)

ويتم تحديد مستوى المركز بتقسيم الدرجة الكلية التي يحققها المركز على مقياس (CPERS) على عدد المقاييس الفرعية التي يضمها، وهي (١٤) مقياساً. بحيث يتمكن الباحثون من تقدير درجة جودة البيئة الفيزيقية للمركز على أساس موضوعي وكمي.

جدول رقم (٧) يوضح النسب المئوية لعدد مراكز رعاية الطفولة في كل مستوى من مستويات الجودة

مستويات الجودة	التكرار (ن=١٢٩)	النسبة المئوية %
متدن (من ٠ – ١)	١٦	١٢.٤٠٣١
متوسط (١.٠١ – ٢)	٦٢	٤٨.٠٦٢٠
جيد (٢.٠١ – ٣)	٥٠	٣٨.٧٥٩٦
ممتاز (٣.٠١ – ٤)	١	٠.٧٧٥١

يتبين من الجدول (٧) أن معظم المراكز التي ضمتها العينة تقع في مستوى الجودة المتوسط تليها ذات مستوى الجودة الجيد ثم الفقيرة وأخيراً ذات مستوى الجودة الممتاز

السؤال الثاني: ما الفروق بين مراكز رعاية الطفولة التي ضمتها عينة البحث في مستويات الجودة الأربعة على المقاييس الفرعية الـ (١٤) للمقياس؟

استخدم في الإجابة عن السؤال اختبار تحليل التباين أحادي البعد (ANOVA) لحساب الفروق بين مراكز رعاية الطفولة المبكرة وفق مستويات الجودة التي تبين أنها تقع جميعها في المستويات الثلاثة الأولى، أما المستوى الرابع (ممتاز) فلم يضم سوى مركز واحد وقد استبعد من المقارنة لعدم ملاءمة حجم العينة للمقارنة. وتم التحقق من دلالة الفروق بين المتوسطات باستخدام اختبار "شيفيه" وجاءت النتائج كما يوضحها الجدولان (٨) و(٩)

جدول (٨) يوضح نتائج الفروق بين درجات المقاييس الفرعية وفق مستويات الجودة

	مستويات الجودة	العدد	م	ع	مصدر التباين	مجموع المربعات	د. ح	متوسط المربعات	ف	الدلالة
ع١	متدن	16	.7446	.90117	بين المجموعات	4.197	2	2.098	2.793	.065
	متوسط	62	1.1754	.91652	داخل المجموعات	93.909	125	.751		
	جيد	50	1.3325	.78876	المجموع	98.106	127			
	المجموع	128	1.1829	.87891						

م٢	متدن	16	.56244	.40768	بين المجموعات	73.421	2	36.711	.000
	متوسط	62	1.87519	.63400	داخل المجموعات	53.043	125	.424	
	جيد	50	2.90606	.72886	المجموع	126.465	127		
	المجموع	128	2.11378	.99789					
م٣	متدن	16	.62438	.36325	بين المجموعات	70.211	2	35.105	.000
	متوسط	62	1.92439	.85963	داخل المجموعات	68.200	125	.546	
	جيد	50	2.92220	.65688	المجموع	138.410	127		
	المجموع	128	2.15166	1.0439					
م٤	متدن	16	.48379	.31255	بين المجموعات	40.127	2	20.064	.000
	متوسط	62	1.46925	.64009	داخل المجموعات	61.190	125	.490	
	جيد	50	2.22190	.84190	المجموع	101.317	127		
	المجموع	128	1.64007	.89318					
م٥	متدن	16	1.33175	.82048	بين المجموعات	37.219	2	18.610	.000
	متوسط	62	2.22310	.73868	داخل المجموعات	60.864	125	.487	
	جيد	50	2.98362	.59728	المجموع	98.083	127		

	المجموع	128	2.40876	.87881					
م٦	متدن	16	1.82894	1.0140	بين المجموعات	32.927	2	16.464	27.369	.000
	متوسط	62	2.38913	.86098	داخل المجموعات	75.192	125	.602		
	جيد	50	3.24874	.54488	المجموع	108.119	127			
	المجموع	128	2.65489	.92267						
م٧	متدن	16	.50000	.42583	بين المجموعات	59.315	2	29.657	40.846	.000
	متوسط	62	1.54873	.99405	داخل المجموعات	90.759	125	.726		
	جيد	50	2.55330	.75270	المجموع	150.074	127			
	المجموع	128	1.81005	1.0870						
م٨	متدن	16	.69570	.88749	بين المجموعات	56.213	2	28.106	31.011	.000
	متوسط	62	1.49031	.93430	داخل المجموعات	113.291	125	.906		
	جيد	50	2.58484	.99209	المجموع	169.504	127			
	المجموع	128	1.81853	1.1552						
م٩	متدن	16	.39994	.48169	بين المجموعات	90.607	2	45.304	57.462	.000
	متوسط	62	1.32147	.76404	داخل المجموعات	98.550	125	.788		

	جيد	50	2.75086	1.1015	المجموع	189.157	127		
	المجموع	128	1.76463	1.2204					
١٠م	متدن	16	.54181	.50507	بين المجموعات	59.793	2	29.897	.000
	متوسط	62	1.05726	.77896	داخل المجموعات	88.474	125	.708	42.239
	جيد	50	2.31224	.98595	المجموع	148.267	127		
	المجموع	128	1.48305	1.0804					
١١م	متدن	16	.06875	.16520	بين المجموعات	68.893	2	34.447	.000
	متوسط	62	.54420	.63356	داخل المجموعات	97.350	125	.779	44.230
	جيد	50	1.91866	1.2160	المجموع	166.244	127		
	المجموع	128	1.02167	1.1441					
١٢م	متدن	16	.85850	.44516	بين المجموعات	24.807	2	12.403	.000
	متوسط	62	1.25597	.63937	داخل المجموعات	51.016	125	.408	30.391
	جيد	50	2.03944	.68671	المجموع	75.823	127		
	المجموع	128	1.51233	.77268					
١٣م	متدن	16	.39063	.35903	بين المجموعات	39.241	2	19.620	.000	43.736

	متوسط	62	.56311	.56508	داخل المجموعات	56.076	125	.449		
	جيد	50	1.65710	.84108	المجموع	95.317	127			
	المجموع	128	.96889	.86632						
م٤	متدن	16	1.69294	.73631	بين المجموعات	37.904	2	18.952	34.904	.000
	متوسط	62	2.16755	.74757	داخل المجموعات	67.873	125	.543		
	جيد	50	3.14258	.72350	المجموع	105.778	127			
	المجموع	128	2.48909	.91263						

ويتبين من الجدول رقم (٩) وجود فروق دالة على جميع المقاييس الفرعية لمقياس تقدير البيئات الفيزيقية للأطفال في جانب مراكز رعاية الطفولة المبكرة ذات مستوى الجودة الجيد. باستثناء المقياس (١) حجم المركز والموديولات الذي لم يكن الفرق فيه دالاً بين المراكز من مختلف مستويات الجودة.

جدول رقم (٩) يوضح نتائج اختبار"شيفيه" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات المقاييس الفرعية لمقياس (CPERS)

المتغير التابع	متغير مستوى الجودة (I)	متغير مستوى الجودة (J)	متوسط الفرق (J-I)	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة
حجم المركز والموديولات	منخفض	متوسط (١,١ – ١)	–	2430469	212
		جيد (٢,١١ – ٣)	–	2489577	065
	متوسط (١,١ – ٢)	جيد (٢,١١ – ٣)	1571406	1647505	636
الشكل والمساحة	منخفض	متوسط (١,١ – ١)	–	182664	000
		جيد (٢,١١ – ٣)	–	187106	000
	متوسط (١,١ – ٢)	جيد (٢,١١ – ٣)	1.030866	123819	000
التوصيل	منخفض	متوسط (١,١ – ١)	–	207123	000
		جيد (٢,١١ – ٣)	–	212160	000
	متوسط (١,١ – ٢)	جيد (٢,١١ – ٣)	997813	140399	000

المركز المشترك للأنشطة المترابطة	منخفض	متوسط (١.١ – ٢.١)	-.985467	.196189	.000
		جيد (٢.١ – ٣)	-.200961		.000
	جيد (٢.١ – ٣)	متوسط (١.١ – ٢.١)	.752645	.132988	.000
نوعية البيئة الداخلية	منخفض	متوسط (١.١ – ٢.١)	-.891355	.195666	.000
		جيد (٢.١ – ٣)	-.200425		.000
	جيد (٢.١ – ٣)	متوسط (١.١ – ٢.١)	.760515	.132633	.000
الأمن والسلامة	منخفض	متوسط (١.١ – ٢.١)	-.560192	.217482	.039
		جيد (٢.١ – ٣)	-.222771		.000
	جيد (٢.١ – ٣)	متوسط (١.١ – ٢.١)	.859611	.147421	.000
المساحة الداخلية المفتوحة القابلة للتعديل	منخفض	متوسط (١.١ – ٢.١)	-.238936		.000
		جيد (٢.١ – ٣)	-.244747		.000
	جيد (٢.١ – ٣)	متوسط (١.١ – ٢.١)	1.004574	.161964	.000
أساسيات المنزل	منخفض	متوسط (١.١ – ٢.١)	-.794606	.266952	.014
		جيد (٢.١ – ٣)	-.273445		.000
	جيد (٢.١ – ٣)	متوسط (١.١ – ٢.١)	1.094534	.180955	.000
أركان الأنشطة الهادئة	منخفض	متوسط (١.١ – ٢.١)	-.921530	.248981	.002
		جيد (٢.١ – ٣)	-.255036		.000
	جيد (٢.١ – ٣)	متوسط (١.١ – ٢.١)	1.429392	.168773	.000
أركان النشاط البدني	منخفض	متوسط (١.١ – ٢.١)	-.515446	.235909	.096
		جيد (٢.١ – ٣)	-.241646		.000
	جيد (٢.١ – ٣)	متوسط (١.١ – ٢.١)	1.254982	.159912	.000
أركان الأنشطة المسببة للاتساخ	منخفض	متوسط (١.١ – ٢.١)	-.475447	.247460	.162
		جيد (٢.١ – ٣)	-.253478		.000
	جيد (٢.١ – ٣)	متوسط (١.١ – ٢.١)	1.374463	.167742	.000
باحات اللعب: الحاجات الوظيفية	منخفض	متوسط (١.١ – ٢.١)	-.397468	.179140	.089
		جيد (٢.١ – ٣)	-.183496		.000
	جيد (٢.١ – ٣)	متوسط (١.١ – ٢.١)	.783472	.121431	.000
باحات اللعب: الحاجات النمائية	منخفض	متوسط (١.١ – ٢.١)	-.172488	.187813	.657
		جيد (٢.١ – ٣)	-.192381		.000
	جيد (٢.١ – ٣)	متوسط (١.١ – ٢.١)	1.093987	.127310	.000
الموقع والموضع	منخفض	متوسط (١.١ – ٢.١)	-.474611	.206626	.075
		جيد (٢.١ – ٣)	-.211651		.000
	جيد (٢.١ – ٣)	متوسط (١.١ – ٢.١)	.975032	.140063	.000

وكانت الفروق بين المراكز ذات مستوى الجودة المتدني والمتوسط في جانب المراكز ذات مستوى الجودة المتوسط ودالة عند مستوى (٠.٠١) على كل من مقاييس الشكل والمساحة، والتوصيل والمركز المشترك للأنشطة المترابطة و المساحة الداخلية المفتوحة القابلة للتعديل وأركان الأنشطة الهادئة. كما وجدت فروق دالة عند مستوى (٠.٠٥) بين هذين المستويين على كل من مقياس أساسيات المنزل والأمن والسلامة.

وبلغت أدنى الفروق بين مراكز مستوى الجودة المتدنيي ومستوى الجودة المتوسط على مقياس أركان النشاط المسبب للاتساخ ومقياس باحات اللعب (الحاجات النمائية)، تلتها الفروق على مقياس باحات اللعب (الحاجات النمائية) ومقياس الموقع والموضع. حيث لم تكن هناك فروق دالة بين المراكز من المستويين.

يمكننا الاستنتاج من الجدول السابق أن اهتمام مراكز رعاية الطفولة المبكرة ينصب في مختلف مستويات الجودة على أساسيات المركز التي ترتبط بالبيئة الداخلية.

السؤال الثالث:ما جوانب القصور السائدة في البيئة الفيزيقية لمراكز رعاية الطفولة المبكرة لعينة البحث؟

تبين النتائج السابقة معاناة النسبة العظمى من مراكز رعاية الطفولة المبكرة التي ضمتها العينة من قلة الحجم والمساحة ومن انخفاض جودة تصميم البيئة الداخلية وتقسيماتها المرتبطة بتوزع الموديولات وسهولة التنقل بينها وبين الباحات الخارجية. وهذا ما أكدته نتائج السؤال الثالث التي أظهرت عدم وجود فروق دالة بين مراكز رعاية الطفولة المبكرة من مختلف مستويات الجودة التي ضمتها العينة على المقياس الأول الذي يتناول الحجم الكلي للمركز ومساحة المبنى بالإضافة إلى تحديد مظهره الخارجي الذي يعبر عن وظيفته وكذلك سهولة الوصول إلى أجزائه الرئيسية.

كما تظهر الفروق بين المراكز من مستويي الجودة المتدنيي والمتوسط فروقاً منخفضة نسبياً على مقياس الأمن والسلامة الذي يتناول قضايا مرتبطة بأمان المركز و بعد أركانه عن الحوادث ممكنة الحدوث، وأنها آمنة للأطفال ولفريق العمل وللزوار، وتحافظ على المعايير الصحية والنظافة. ويشكل هذا القصور خطراً جدياً في بيئات مراكز رعاية الطفولة المبكرة التي ضمتها العينة، نتيجة النسبة الكبيرة لعدد المراكز في هذين المستويين والتي تفوق نسبتها ٦٤٪ من حجم العينة (انظر الجدول رقم (٧))

وعلى الرغم من توافر باحات للعب كان حجمها مناسباً في بعض المراكز إلا أن استخدامها في أنشطة مختلفة مازال قاصراً من حيث تصميمها ومعداتها وقدرتها على تلبية الأعداد الكبيرة من الأطفال الذين يرتادونها. وتظهر نتائج الفروق بين مستويي الجودة المتدني والمتوسط اقتصار وظيفة الملاعب على اللعب البدني والألعاب التقليدية على الرغم من مساحتها وافتقار معظم المراكز إلى الأنشطة الإبداعية، إذ بلغت الفروق أدناها على مقياس أركان الأنشطة المسببة للاتساخ التي تتضمن الفنون والحرف اليدوية وألعاب الماء والعلوم والطبيعة على أهميتها للعملية التربوية عموماً والإبداعية بشكل خاص. وفي تحقيق عدد من الحاجات النمائية..

و تبين نتائج الجدولين (٨ و٩) فقر هذه الأركان لدى مراكز مستويي الجودة المتدني والمتوسط. بالإضافة إلى عدم استثمار باحات اللعب على نحو يلبي الحاجات النمائية والوظيفية وهذا ما أظهرته نتائج الفروق بين هذين المستويين على كل من المقياس (١٢) باحات اللعب(الحاجات الوظيفية) التي ترتبط بتوفر مناطق مشمسة وأخرى مظللة تحمي من عوامل المناخ المختلفة، وتنوع في طبيعة الأرضية لتنظيم ملاعب متنوعة، وألا تكون على نمط ملعب مشاع لنوع واحد من الألعاب. وعلى المقياس (١٣) باحات اللعب (الحاجات النمائية) من حيث قدرتها على توفير فرص تحد نمائي وخلق المتعة والألفة والراحة للأطفال، وتوفر أماكن للعب الاجتماعي والخيالي ومستلزماته من معدات وأماكن خزنها وتوفير الحماية ،وأماكن للعزلة والانسحاب من اللعب الجماعي وحديقة وألعاب الماء وعناصر طبيعية.... وجميع هذه العناصر تجعل باحات اللعب جزءاً من العملية التربوية في تلبيتها لحاجات عديدة لدى الأطفال.

ويعود فقر باحات اللعب عادة إلى ضعف التمويل الذي يخصص لإنشاء مركز متخصص برعاية الطفولة المبكرة، ويرتبط بذلك عدم مراعاة شروط الجودة في إنشاء المبنى وتقسيماته وملاءمته لمنهاج الطفولة المبكرة في شروط المساحة وإمكانية تنويعها، ومعدات وتجهيزات المركز، وفي حال توفرها تعجز عن تلبية حاجات الأعداد الكبيرة من الأطفال المنتسبين للمركز نظراً لقلتها، وهذا يضعف كفاءة العملية التربوية ومخرجاتها. فالتصميم الجيد لا بد أن يترافق باستيعاب مناسب للأطفال دون شعور بالازدحام أو بقصور المعدات والأدوات والمصادر عن تلبية حاجات الأطفال بالتساوي.

وبالنسبة لموقع المركز في المنطقة السكنية وموضعه منها وسهولة التعرف عليه وما يرتبط ببعده عن مصادر التلوث المختلفة من ضوضاء وتلوث هواء وضعف التهوية... وموقع المركز بالنسبة لشبكة الطرق المحيطة وأمانها في الوصول من محطات النقل إلى المركز، ومراعاة شروط تصميم بيئية تخص المعاقين، وتوفر مناطق طبيعية في المحيط تبين عدم وجود فروق دالة بين مستويي الجودة المتدني والمتوسط على هذا المقياس ما يعكس الحالة البيئية المتدهورة لنسبة لا تقل عن ٦٤٪ من المراكز التي ضمتها العينة.

يمكننا استخلاص النتائج التالية:

– تعاني مختلف مراكز رعاية الطفولة المبكرة من مشكلة عدم توفر المساحة الكافية التي تلبي الحاجات المختلفة للأطفال المنتسبين إليها بكفاءة.

– انخفاض مستوى جودة البيئة الداخلية من حيث مساحتها ومرونتها وقابليتها للتعديل وفقر الأثاث والأدوات التي تقصر عن تلبية الأهداف المختلفة للعملية التربوية.

– قصور المساحة المحيطة بمراكز رعاية الطفولة في العينة عن تلبية بعض الشروط مثل سهولة الوصول والمسافة الآمنة المحيطة بها وما يرتبط بها من صعوبة في الدخول والخروج للزوار والأطفال.

– قصور باحات اللعب في مساحتها ومعداتها وتنوعها لدى مراكز رعاية الطفولة المبكرة من مستويي الجودة المتدني والمتوسط.

– ارتفاع مستوى الجودة لدى مراكز رعاية الطفولة من مستوى الجودة المتوسط لم ينعكس على جودة باحات اللعب البدني التي تعد عنصراً أساسياً في كل المراكز، فلم تكن هناك فروق دالة بين مراكز مستوى الجودة المتدني والمتوسط في جودة باحات اللعب البدني الذي يعود ربما إلى تعويض مراكز الطفولة الفقيرة عن قصورها العام عن طريق إعداد باحة لهذا النوع من الألعاب الضرورية ولانخفاض تكلفتها ولدوامها وقلة حاجتها للصيانة المتكررة، والتنويع أو توفير مستلزماتها الضرورية باستمرار كما في ركن اللعب التمثيلي والفنون والحرف والطبيعة... بالإضافة إلى عدها شرطاً إلزامياً من شروط الموافقة على إنشاء مركز لرعاية الطفولة.

– اقتصار أنشطة اللعب الخارجية على الألعاب البدنية والتقليدية. مع غياب بعض أشكال اللعب الحر والإبداعي والخيالي لغياب مستلزماته والأدوات اللازمة على الرغم من توفر المساحة لدى بعض المراكز.

– ضعف شروط الأمن والسلامة في مراكز مستوى الجودة المتدني ونسبياً في مراكز مستوى الجودة المتوسط.

– معاناة معظم مراكز رعاية الطفولة المبكرة من مشكلات بيئية ترتبط بموقعها في المنطقة السكنية وتعرضها لأشكال تلوث مختلفة وعدم تطبيق الأكواد الخاصة بالمعاقين.

–أخيراً، لم يحقق أي من المراكز مستوى جودة ممتازاً سوى مركز واحد فقط هو المشاعل الخاصة الذي يقع في ضاحية (٨) آذار، ودرجته (٣.١٧٣٦)، وهي تمثل الحد الأدنى في مستوى الجودة الممتاز .

توصيات ومقترحات:

–وضع أكواد خاصة بتصميم بيئة مراكز رعاية الطفولة المبكرة وفق معايير الجودة المتفق عليها عالمياً لكافة المراحل العمرية وإلزام التقيد بها، والأكواد الخاصة بدمج ذوي الاحتياجات الخاصة أو نسبة معينة منهم.

–تشكيل لجان ذات كفاءة في تصميم مراكز رعاية الطفولة المبكرة من التربويين في هذا المجال تساعد على إعادة هيكلة المراكز القائمة بإعادة تنظيمها وترتيب محتوياتها لرفع جودة البيئة الداخلية ما أمكن.

–تأهيل معلمات ما قبل المدرسة تأهيلاً بيئياً يمكنهن من الاستفادة من المحيط بأبسط الإمكانات وتسخير الأدوات المتاحة بكفاءة، وإتقان عملية التدوير لبعض الوسائل المستخدمة، وتكييف بعض الأركان القابلة لاستخدامات متعددة في تحقيق عدد من الأهداف لتخفيض الآثار السلبية الناتجة عن ضعف كفاءة البيئة الفيزيقية لمباني المراكز.

–رفع مستوى كفاءة الباحات الخارجية لاسيما ذات المساحات المناسبة عن طريق التنويع في التصاميم التي تضمها لتوفير فرص للقيام بالعدد الأكبر من الأنشطة، وتوفير الأدوات اللازمة لذلك، والاستفادة من المختصين في التصميم وفي الحدائق للوصول إلى أقصى فائدة مرجوة منها

–مراعاة الشروط البيئية الخارجية عند إنشاء مراكز جديدة لرعاية الطفولة والأخذ بالحسبان شروط التنمية المستدامة وقدرة المركز على تلبية الحاجات المستجدة في التربية والتعليم واستيعاب الأعداد المتزايدة ...

المراجع:

BELL, P. A.,T.C. GREENE , J.D. FISHER & A. BAUM (2001). **ENVIRONMENTAL PSYCHOLOGY**(FIFTH EDITION). NEW YORK: HARCOURT COLLEGE PUBLISHERS.

BURCHINAL, MARGARET, J.E. ROBERTS, L. A. NABORS& D. M. BRYANT(1996). QUALITY OF CENTER CHILD CARE AND INFANT COGNITIVE AND LANGUAGE DEVELOPMENT. **CHILD DEVELOPMENT, NO. 67**(2), 606-620

BURCHINAL, MARGARET, J.E. ROBERTS, R. RIGGINS, S. A. ZEISEL, E. NEEBE& D. BRYANT(2000). RELATING QUALITY OF CENTER- BASED CHILD CARE TO EARLY COGNITIVE AND LANGUAGE DEVELOPMENT LONGITUDINALLY. **CHILD DEVELOPMENT**, VOL. 71 (2), 339-357

CLIFFORD, R. & ROSSBACH (2010). RELIABILITY AND VALIDITY OF THE EARLY CHILDHOOD ENVIRONMENT RATING SCALE.

EVANS, GARY W. (2001). **ENVIRONMENTAL STRESS AND HEALTH** (IN): BAUM, ANDREW ET AL. HANDBOOK OF HEALTH PSYCHOLOGY. LEA.

EVANS, GARY W. (2006). CHILD DEVELOPMENT AND THE PHYSICAL ENVIRONMENT. **ANNU. REV. PSYCHOLOGY**. (57), 423-451

HARMS, CRYER& CLIFFORD,1990: DEVELOPMENT OF THE ITERS-R http://ers.fpg.unc.edu/b-development-iters-r

HUTCHISON, D. (ED) (2006). A NATURAL HISTORY OF PLACE IN EDUCATION. **J.OF ENVIRONMENTAL PSYCHOLOGY**, 26, 178-186

KANTRWITZ, E. J. & G. EVANS(2004). THE RELATION BETWEEN THE RATIO OF CHILDREN PER ACTUAL AREA AND OFF- TASK BEHAVIOR AND TYPE OF PLAY IN DAY CARE CENTERS. **ENVIRONMENT & BEHAVIOR,** (36), 541-557

LEGENDRE, A. (2003). ENVIRONMENTAL FEATURES INFLUENCING TODDLERS BIOEMOTIONAL REACTIONS IN DAY CARE CENTERS. **ENVIRONMENT& BEHAVIOR**. (35). 523-549

MAXWELL, L. (1996). MULTIPLE EFFECTS OF HOME AND DAY CARE CROWDING. **ENVIRONMENT & BEHAVIOR**. (28). 494-511

MOORE, GARY& TAKEMI SUGIYAMA(2007). THE CHILDREN`S PHYSICAL ENVIRONMENT RATING SCALE (CPERS): RELIABILITY AND VALIDITY FOR ASSESSING THE PHYSICAL ENVIRONMENT OF EARLY CHILDHOOD EDUCATIONAL FACILITIES. CHILDREN, **YOUTH AND ENVIRONMENTS**, 17 (4).

MOORE, GARY, TAKEMI SUGIYAMA & LOUSE O`DONNELL (2012). **THE CHILDREN`S PHYSICAL ENVIRONMENTS RATING SCALE (CPERS5)**. ENVIRONMENT, BEHAVIOUR & SOCIETY RESEARCH GROUP, UNIVERSITY OF SYDNEY

MOORE, GARY, TAKEMI SUGIYAMA & LOUSE O`DONNELL(2003). **CHILDREN`S PHYSICAL ENVIRONMENTS RATING SCALE(1)**. PAPER PRESENTED AT THE AUSTRALIAN EARLY CHILDHOOD EDUCATION CONFERENCE. WELLINGTON, NEW ZEALAND.

RYDEEN, JAMES E. (2003). FOCUSING ON ENVIRONMENTAL FACTORS. **ENVIRONMENTAL DESIGN**. AUGUST. 158-161

SPENCER, C. & BLADES, M. (EDs) (2007). CHILDREN AND THEIR ENVIRONMENTS: LEARNING, USING AND DESIGNING SPACES. J. OF **ENVIRONMENTAL PSYCHOLOGY**, 27, 95-96

STOKOLS,D.& I. ALTMAN(EDRS). (1987). **HAND BOOK OF ENVIRONMENTAL PSYCHOLOGY**. NEW YORK: A WILEY- ENTERSCIENCE PUBLICA TION.

WITEBOOK, M.,L.SAKAI, C.HOWES(1997). NAEYC ACCREDITATION AS A STRATEGY FOR IMPROVING CHILD CARE QUALITY AN ASSESSMENT BY THE NATIONAL CENTER FOR THE EARLY CHILDHOOD WORK

http://ers.fpg.unc.edu/about-environment-rating-scales

http://ers.fpg.unc.edu/b-development-ecers